فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 19 محرم 1447هـ 4 يوليو/ تموز Saturday 4 July 2026 | العدد 6436 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس و«الفصائل» تشارك في تشييع علي خامنئي بطهران 3

50 ألف مُصلٍّ يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى 2

شهيدان وإصابات في سلسلة خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق الهدنة في غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد مدنيان فلسطينيان وأصيب آخرون، أمس، من جراء تصعيد عسكري إسرائيلي متواصل في قطاع غزة، في وقت رُصدت فيه 15 خرقًا جديدًا لاتفاق 2

في 1000 يوم إبادة.. «صحة غزة»: 38 مستشفى خرجت عن الخدمة و1700 من كوادرنا استشهدوا

غزة/ نبيل سنونو:

قالت وزارة الصحة في غزة، إن الاحتلال الإسرائيلي استهدف المنظومة الصحية منهجيا على مدار 1000 يوم من حرب الإبادة الجماعية على القطاع، بما في ذلك معظم المشافي التي ما زال العديد منها يعمل جزئيا.

وأفاد المتحدث باسم الوزارة خليل الدقران، لصحيفة «فلسطين» أمس، بأن الاحتلال أخرج 38 مستشفى عن الخدمة وقتل 1700 من كوادر وزارة الصحة خلال الحرب.

وذكر الدقران أن الاحتلال اعتقل أكثر من 320 من الكوادر الصحية بغزة خلال الحرب، لا يزال 83 منهم داخل سجونه.

وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى استشهاد ثلاثة أطباء داخل سجون الاحتلال منذ بدء الحرب.

وأشار إلى استمرار الاحتلال في إغلاق المعابر ومحاصرة قطاع غزة ومنع وصول الأدوية والمستلزمات 4

لحظات فرح في غزة بنكهة مصرية

شبان من غزة يحتفلون بتأهل المنتخب المصري لدوري الـ16 أمس (فلسطين)

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

نجح المنتخب المصري لكرة القدم في رسم البسمة على وجوه آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة، بعدما حجز بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من بطولة كأس العالم 2026، إثر فوزه على أستراليا بركلات الترجيح، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي (1-1)، في مباراة تحولت إلى مناسبة جماهيرية استثنائية داخل القطاع الذي يعيش ظروفًا إنسانية بالغة الصعوبة.

ولساعات، بدت غزة وكأنها تنسى شيئا من قسوة الحرب، إذ تعالت هتافات الفرح وصيحات التشجيع في الساحات العامة والمقاهي وخيام 11

الاحتلال يمنع دخول الخيام لقطاع غزة منذ 3 أشهر 3

إبادة طبية

من مرج الزهور إلى غزة.. د. عمر فروانة زرع الأمل في آلاف الأسر قبل أن تغتاله الحرب 5

من الميدان

الطفلة آيات الأخرس تنتظر رحلة علاج تنقذ حياتها 7

اقتصاد

أزمة تكدّس الشيكل تخنق الاقتصاد الفلسطيني... ومحطات وقود تُغلق أبوابها احتجاجًا 10

شهيدان وإصابات في سلسلة خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق الهدنة في غزة

غزة/ تامر قشطة:
استشهد مدنيان فلسطينيان وأصيب آخرون، أمس، من جراء تصعيد عسكري إسرائيلي متواصل في قطاع غزة، في وقت رُصدت فيه 15 خرقًا جديدًا لاتفاق وقف إطلاق النار، شملت قصفًا وإطلاق نار وعمليات نسف وتحليقًا مكثفًا للطيران الحربي والمسيّر في مناطق متفرقة من القطاع.
وأفادت مصادر طبية باستشهاد الشاب عدي حسين اللوح (27 عامًا)، إثر استهدافه بطائرة مسيّرة إسرائيلية شرق دير البلح وسط قطاع غزة.
كما استشهد طفل وأصيب آخر من عائلة طوطح، جراء إلقاء طائرة مسيّرة قنبلة عليهما أثناء تعبئة المياه خلف المسجد العمري شرق مدينة غزة. وأكد المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل أن الطفل فارق الحياة متأثرًا بإصابته، فيما نُقل المصاب الآخر إلى المستشفى لتلقي العلاج.
وفي خرق ميداني متواصل، نفذ جيش الاحتلال عملية نسف بمواد متفجرة شمال شرق دوار بني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف مناطق شمال غرب رفح.
كما أطلقت آليات الاحتلال نيرانها باتجاه بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع، فيما شهدت المناطق الشرقية لمدينة غزة عمليات نسف لمبانٍ سكنية وإطلاق نار كثيف باتجاه حي التفّاح.
وشهد بحر مدينة غزة إطلاق نار مكثف من الزوارق الحربية الإسرائيلية، بالتزامن مع إطلاق قنابل إنارة، بينما قصفت المدفعية الإسرائيلية مناطق جنوب شرق المدينة، خصوصًا حي الزيتون.
وفي جنوب القطاع، تواصلت الاعتداءات عبر قصف مدفعي شمال غرب رفح وجنوب خان يونس، مع إطلاق نار كثيف من الدبابات، وتحليق منخفض للطيران المروحي وطائرات الاستطلاع، وإطلاق قنابل إنارة في سماء رفح.
ويأتي هذا التصعيد في ظل استمرار انتهاكات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025 بوساطة عربية وأمريكية في مدينة شرم الشيخ المصرية.
وبحسب معطيات رسمية، ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين منذ بدء سريان الاتفاق في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 إلى 1053 شهيدًا، إضافة إلى 3406 مصابين بجروح متفاوتة، في ظل استمرار الخروقات اليومية.

50 ألف مصلٍّ يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدى عشرات الآلاف من المصلين أمس، صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، بالرغم من إجراءات وتشديدات قوات الاحتلال الإسرائيلي على توافد المصلين إلى مدينة القدس.
وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، أن 50 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.
وأفاد مصادر مقدسية، بأن قوات الاحتلال انتشرت بكثافة عند مداخل مدينة القدس والحواجز العسكرية، وفي شوارعها وعند بوابات البلدة القديمة والمسجد الأقصى.
وأشارت إلى أن قوات الاحتلال نصبت السواتر الحديدية في شوارع المدينة وعند بوابات البلدة القديمة والمسجد، وأوقفت المصلين وحررت هوياتهم وفحصتها.
وفي خطبة الجمعة، قال الشيخ خالد أبو جمعة: "لم يبرز التاريخ قضية تجلت فيها ثوابتنا الشرعية وحقوقنا التاريخية وأمجادنا الحضارية، مثل الحفاظ على أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث المساجد الذي تشد إليه الرحال".
وعن القدس، أضاف أبو جمعة: "كم هي القدس عظيمة، كم هي مباركة إنها بهية المساكن زهرة المدائن وعروس العرب، شرفها رفيع وكرامتها مصانة، عزيزة النسب كريمة شامخة أبية بالإسلام والمسلمين وحدهم".
وتابع "مدينة القدس عالية المقام تمتد جذورها في عمق قلوبنا قبل أن تكون في عمق التاريخ، ترسم صفحات ناصعة على هذا الزمان آيات من العز والفخار، يتشرف بها المسلمون وبانتسابهم لها يفتخرون".
ولفت أبو جمعة، إلى أن المسجد الأقصى جدير أن يكون حياً في ثقافة الكتب والكتابات والمجلات والمناهج الدراسية والكليات والجامعات ووسائل الإعلام، وفي كل المناسبات.

أزمة نتائج الثانوية تهدد مستقبل ألف طالب فلسطيني في لبنان

بيروت/ فلسطين:
يواجه أكثر من ألف طالب وطالبة فلسطينيين في مرحلة الثانوية العامة في لبنان خطراً حقيقياً يهدد بضياع عامهم الدراسي وبتر مستقبلهم الأكاديمي، وذلك جراء الآلية المعتمدة حالياً لإعلان واعتماد نتائج الامتحانات، والتي لا تراعي الظروف القاسية التي عاشها الطلاب على مدار العام الدراسي.
وفي بيان عاجل صادر عن "اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني في لبنان"(الإطار الطلابي للجبهة الديمقراطية)، أعرب فيه عن قلقه البالغ إزاء مصير مئات الطلاب المهددين بخسارة حقهم في التعليم، مؤكداً أن الآلية الحالية تتجاهل مبدأ العدالة التربوية وتكافؤ الفرص في ظل واقع استثنائي فرض نفسه على المخيمات والتجمعات الفلسطينية.
وأوضح الاتحاد أن هذا التراجع الأكاديمي الواسع لم يكن ناتجاً عن تقصير من الطلاب أو ضعف في إرادتهم، بل جاء انعكاساً مباشراً لظروف قاهرة ومستمرة عاشها أبناء الشعب الفلسطيني في لبنان.
وبحسب البيان، تمثلت هذه الظروف في تداعيات الحرب والنزوح، والانقطاع المتكرر عن التعليم، والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والنفسي الحاد الذي أصاب العائلات، بالإضافة إلى عدم فعالية وفشل آلية التعليم عن بُعد التي اعتمدتها وكالة "الأونروا" خلال فترات الطوارئ والحرب كبديل للتعليم الحضوري.
إلى جانب الظروف الأمنية، أشار التقرير الصادر عن الاتحاد إلى الأزمات الهيكلية المتراكمة التي تعاني منها مدارس وكالة الأونروا نفسها جراء الأزمات المالية المتواصلة، والتي ألقت بظلالها الثقيلة على جودة العملية التعليمية.
ومن أبرز هذه المشكلات الاكتظاظ الكبير في الصفوف الدراسية، والنقص الحاد في الكادر التعليمي المؤهل والإرشاد التربوي، فضلاً عن ضعف برامج الدعم الأكاديمي، مما خلق بيئة تعليمية غير مستقرة ومحبطة للطلاب، يتحملون اليوم نتائجها دون أن يكونوا سبباً فيها.
وأمام هذا المأزق، حذر اتحاد الشباب الديمقراطي من ترك هؤلاء الطلاب يواجهون مصيراً مجهولاً يعمّق حالة الإحباط واليأس في صفوف الجيل الشاب، ويزيد من الأعباء الكارثية على الأسر الفلسطينية.
وأكد البيان أن مستقبل الطلاب ليس مجرد قضية إدارية أو أرقام صماء في إحصاءات النجاح والرسوب، بل هو قضية وطنية وإنسانية ترتبط بحق جيل كامل في بناء مستقبله، وهو ما تعهدت به الوكالة الدولية تاريخياً رغم ظروف اللجوء والحرمان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

المستوطنون يصعّدون اعتداءاتهم شمال الضفة

رام الله/ فلسطين:

شهدت مناطق عدة في شمال الضفة الغربية، أمس، تصعيدًا استيطانيًا متزامنًا تمثل في اعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم، وتوسيع بؤر استيطانية، واقتحامات لمناطق فلسطينية، بالتوازي مع تحركات مكثفة لقوات الاحتلال في عدد من البلدات والقرى.

وفي محافظة جنين، هاجم مستوطنون منزلًا في بلدة عرابة جنوب غرب المدينة، وحاولوا سرقة أغنام تعود لمواطنين، في استمرار للاعتداءات التي تستهدف السكان ومصادر رزقهم في المناطق القريبة من المستوطنات والبؤر الاستيطانية.

وفي القدس، وسّع مستوطنون البؤرة الاستيطانية المقامة قرب منطقة أبو جورج في محيط بلدة عناتا، عبر إضافة وحدات سكنية جديدة، في خطوة تندرج ضمن سياسة فرض الوقائع على الأرض وتعزيز التمدد الاستيطاني في المنطقة. أما في محافظة نابلس، فقد اقتحم مستوطنون منطقة "عين روجان" شرق بلدة بيتا، فيما تصدى مواطنون لمركبة مستوطنين بعد دخولها أطراف قرية أوصرين جنوب شرق المدينة، وسط حالة من التوتر والاستنفار الشعبي.

بالتزامن مع ذلك، جابت آليات الاحتلال شوارع عدد من القرى والبلدات شمال غرب نابلس، بينها سبسطية وبيت إمرين وإجنسنيا ونصف جبيل، في تحركات ميدانية أثارت مخاوف الأهالي من تنفيذ اقتحامات أو عمليات مداهمة في المنطقة.

ويأتي هذا التصعيد في ظل تصاعد غير مسبوق في اعتداءات المستوطنين خلال العامين الأخيرين، بالتوازي مع التوسع المستمر للبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية.

وتشير معطيات فلسطينية رسمية إلى وجود مئات البؤر الاستيطانية التي تتوسع بوتيرة متسارعة، خاصة بعد تشرين الأول/أكتوبر 2023، وسط تحذيرات من أن هذه الاعتداءات تشكل جزءًا من سياسة تهدف إلى فرض مزيد من السيطرة على الأراضي الفلسطينية ودفع السكان إلى الرحيل عن مناطقهم.

وبحسب معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إلى أنَّ عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها القدس، نحو 750 ألف مستوطن، يتوزعون على 141 مستوطنة و224 بؤرة استيطانية، بينهم نحو 250 ألف مستوطن يقيمون في 15 مستوطنة مقامة شرق مدينة القدس.

حماس و"الفصائل" تشارك في تشييع علي خامنئي بطهران

طهران/ فلسطين:

شاركت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، رفقة الفصائل الفلسطينية، في وداع وتشييع المرشد الإيراني السابق الشهيد علي خامنئي، بعد وصول وفد الحركة إلى العاصمة الإيرانية طهران.

وضم وفد "حماس" المُشارك رئيس مجلس شورى الحركة القائد محمد درويش، ورئيس حركة حماس في الضفة الغربية القائد زاهر جبارين، ورئيس مكتب العلاقات الدولية موسى أبو مرزوق، وعضو المكتب السياسي عزت الرشق، ونائب رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية باسم نعيم، والقيادي أسامة حمدان. وحظي وفد قادة حركة حماس باستقبال رسمي، حيث قرأ الفاتحة على روح الشهيد خامنئي.

كما شاركت فصائل فلسطينية، في مراسم التشييع، عبر فود قيادية رفيعة المستوى مثّلت كلاً من وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث قدمت الوفود التعازي للقيادة والشعب الإيراني.

وأكدت الفصائل الفلسطينية خلال مشاركتها في مراسم الوداع على تقديرها لمواقف الراحل في دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ومشروعه المقاوم على مدار العقود الماضية.

وبدأت إيران، صباح أمس، مراسم وداع الشهيد علي الخامنئي، في حدث رسمي وشعبي يمتد لعدة أيام. واغتالت الولايات المتحدة و (إسرائيل) المرشد الإيراني "خامنئي"، البالغ من العمر (86 عاماً)، في 28 شباط/فبراير، جراء غارات استهدفت مقر إقامته في وسط طهران.

وتستعد طهران لاستقبال ما بين 15 و20 مليون مشارك، في جنازة وصفتها السلطات بأنها "الأكبر من نوعها في تاريخ البلاد"، وتمتد نحو 4 أيام داخل العاصمة وحوالي أسبوع في عدة مناطق داخل البلاد وخارجها.

الاحتلال يمنع دخول الخيام لقطاع غزة منذ 3 أشهر

غزة/ فلسطين:

قال الخبير في شؤون الإعمار، ناجي سرحان، إن الاحتلال الإسرائيلي يمنع منذ 3 أشهر دخول أي خيمة إيواء إلى قطاع غزة، بالرغم من تفاقم أزمة النزوح واستمرار العمليات العسكرية.

وأكد سرحان في تصريح صحفي، أمس، أن نحو 85% من سكان قطاع غزة يعيشون حاليًا في الخيام ومناطق النزوح.

وأشار إلى وجود حاجة عاجلة لنحو 100 ألف خيمة جديدة لاستبدال الخيام الحالية التي تعرض معظمها للتلف ولم تعد صالحة للاستخدام.

وتابع: "الاجتياحات العسكرية اليومية والتوسع المستمر لما يُعرف بالخط الأصفر يدفعان عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى النزوح المتكرر، ما يزيد من الضغوط الإنسانية على السكان".

ولفت إلى أن الاحتلال بات يفرض سيطرته على معظم مناطق قطاع غزة، فيما يتركز نحو مليوني فلسطيني في مساحة ضيقة، وسط أوضاع إنسانية ومعيشية وصفها بالكارثية.

وتستحوذ قوات الاحتلال، وتسيطر، على مساحات إضافية من بعد "الخط الأصفر"؛ الذي اقتطع ما يزيد عن 52% من مساحة قطاع غزة، بينما حولت مساحة ما بين 300 و500 متر، على طول الخط المذكور باتجاه تجمعات المدنيين لـ "منطقة عازلة".

منصة الأفكار

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

ألف يوم وغزة تحترق

درج كثيرون على تسمية بعض إنتاجاتهم الأدبية بأرقام للتدليل على اتساع مساحة الزمن المخصص للعمل أو للفترة التي تناولها العمل، وللتسمية في قلوب أصحابها مآرب أخرى.

وقد قدّر الله عز وجل لي قراءة بعض تلك الإنتاجات، فقرات قبل عشرين عاماً بعضها رواية "مئة عام من العزلة" التي كتبها ماركيز عام 1967، وقبل سنوات قرأت رواية "خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ" التي كتبها الأسير الفلسطيني حسن سلامة المعتقل في سجون الاحتلال منذ عام 1996 ويقضي حكماً 48 مؤبداً، وحالياً أقرأ كتاب "ألف يوم في موسكو" للدبلوماسي الفلسطيني نبيل عمرو، الذي شغل منصب سفير فلسطين في موسكو ف الفترة 1988-1993.

تلك الكتابات ينقل كتابها ما كان في فترة العمل سواءً كانوا هم أبطاله بطولة مطلقة، أو لعبوا دور البطولة بالاشتراك مع غيرهم، أو كانوا مجرد كومبارس وشهود عيان من بعيد.

غزة في فرن ساخن

الدافع لما سبق، هو أن غزة قد دخلت يومها الألف وهي تعيش في الفرن الساخن جداً الذي رفع الاحتلال درجة حرارته منذ 7 أكتوبر 2023 لدرجة لا يطيقها أحد من العالمين، والذي لم تعشه القضية الفلسطينية منذ النكبة، وباعتباري ممن قدّر الله لهم كما قرؤوا الروايات المعنونة بأرقام أن يعيشوا رواية هولوكوست غزة الذي لا زالت تعيشه، لأكون شاهد على عصرٍ مليء بما يُكتب ويُقال وما يؤلم القلب لما وصلت له حال الإنسانية.

غزة التي عانت كل أصناف العذاب منذ أكتوبر 2023 تدخل يومها الألف في المحرقة لم تجد من يُضمد جراحها ومن يبلسمها ومن يُدخل لأطفالها زجاجة حليب، ألف يوم ليس رقماً سهلاً وبسيطاً، فكل يوم كان أهل غزة في شأن يزداد سوءًا عما سبقه.

وبما أن الحديث عن غزة وهي تدخل يومها الألف، فيجب أن نذكر ما تعرضت ولا تزال تتعرض له غزة بالأرقام، ولن نستطيع الإلمام بذلك، لأن ما حدث أكبر من أن تصفه أقلام أو تصوره أفلام، أو تستوعبه أفهام، وبعيداً عن اللغة الفضفاضة سندخل في لغة الأرقام، حيث نشر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إحصائية تشيب لها الولدان، وهي بالتفصيل:

أوجاع غزة بلغة الأرقام

بلغ مجموع الشهداء الذين وصلوا إلى المستشفيات منذ بدء حرب الإبادة 73066 شهيدا، منهم 21500 طفل، و12500 امرأة، وبلغ عدد الأمهات الشهيدات9000 شهيدة، وعدد الشهيدات من النساء12500 شهيدة، وبلغ عدد الآباء الشهداء 22500، أما عدد الأطفال الذين استشهدوا وكانت أعمارهم أقل من عام واحد1022، والأطفال الرضع الذين ولدوا واستشهدوا خلال حرب الابادة520 شهيداً.

وبلغ عدد شهداء الطواقم الطبية 1700، ومن الدفاع المدني 145، وعدد الصحفيين الشهداء 262، و194 عدد شهداء من موظفي البلديات بينهم 4 رؤساء بلديات، أما شهداء الشرطة وعناصر تأمين المساعدات فقد بلغ عددهم 2800 شهيداً. كما قدمت الحركة الرياضية من جميع الألعاب الرياضية928 شهيداً، والأسر التي تعرضت للمجازر من الاحتلال الإسرائيلي39022 أسرة، وبلغ عدد الأسر التي أبيدت من السجل المدني 2700 أسرة بعدد 8574 شهيداً، وعدد الاسر التي أبيدت وبقي منها ناجي وحيد 6020 أسرة بعدد 12917 شهيدا، كما قضى460 شهيداً بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم (164) طفلاً، وقضى 23 شهيداً بسبب عمليات الإنزال الجوي الخاطئ للمساعدات، وقضى 28 شهيداً بسبب البرد في مخيمات النزوح القسري، (منهم 25 طفلاً) وبلغت حالة إجهاض بين الحوامل بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية12000 جنينا، كما أوضح التقرير أن أكثر من 55 %من الشهداء هم من الأطفال والنساء والمسنين، و43 %من مرضى الكلى فقدوا حياتهم بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية.

ما سبق هو غيض من فيض مما تعرضت له غزة وأهلها، واستطاعت الجهات المسئولة أن تحصيه، وحينما تضع الحرب أوزارها سيعرف الجميع كم كانت غزة صامدة، وكم كان العدو وحشيا، وما خفي كان أعظم.

وإذا كانت الروايات السابقة قد كتبها أصحابها بالحبر، فقد كتب أهل غزة رواياتهم بالدماء، لذا سيخلد التاريخ أهل غزة ومعاناتهم، وستبقى روايتهم عصية على النسيان مهما تقادم الزمن.

في 1000 يوم إبادة..

83 كادرًا صحيًّا ما زالوا معتقلين من أصل 320 اعتقلوا خلال الحرب

"صحة غزة": 38 مستشفى خرجت عن الخدمة و1700 من كوادرنا استشهدوا

نسبة العجز في الأدوية الأساسية بغزة بلغت 51 %

غزة/ نبيل سنونو:

قالت وزارة الصحة في غزة، إن الاحتلال الإسرائيلي استهدف المنظومة الصحية منهجيا على مدار 1000 يوم من حرب الإبادة الجماعية على القطاع، بما في ذلك معظم المشافي التي ما زال العديد منها يعمل جزئيا.

وأفاد المتحدث باسم الوزارة خليل الدقران، لصحيفة "فلسطين" أمس، بأن الاحتلال أخرج 38 مستشفى عن الخدمة وقتل 1700 من كوادر وزارة الصحة خلال الحرب.

وذكر الدقران أن الاحتلال اعتقل أكثر من 320 من الكوادر الصحية بغزة خلال الحرب، لا يزال 83 منهم داخل سجونه.

وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى استشهاد ثلاثة أطباء داخل سجون الاحتلال منذ بدء الحرب.

وأشار إلى استمرار الاحتلال في إغلاق المعابر ومحاصرة قطاع غزة ومنع وصول الأدوية والمستلزمات الطبية إلى القطاع الصحي.

وتابع الدقران: منذ بداية العدوان حتى اللحظة، لم يسمح الاحتلال بدخول أي جهاز طبي الى القطاع الصحي، كما أن هناك نسبة عالية من العجز في الأدوية والمستلزمات الطبية بلغت 51% من الأدوية الأساسية بغزة.

> الاحتلال لم يسمح بدخول أي جهاز طبي إلى القطاع الصحي منذ بداية العدوان

من جهته، قال المدير العام لوزارة الصحة د.منير البرش: إن 1000 يوم من حرب الإبادة لم يكن مجرد رقم في التقويم، بل 1000 يوم من العذاب، ومن صفحات الألم.

وأضاف البرش في منشور بصفحته في فيسبوك: نعيش أزمة دواء خانقة. أكثر من 51% من الأدوية مفقود، وأكثر من 59% من المستلزمات الطبية مفقودة. المواطن لم يعد يستطيع أن يجد شربة مياه نظيفة، مبينا أن الاحتلال بدأ بالقتل، والآن يقتل بشكل صامت.

وتابع: "1,000 يوم من الفقد والخذلان... أصبح قتل الأطفال خبرًا عاجلًا عابرًا، وقصف المستشفيات مشهدًا متكررًا، وتجويع المدنيين وسيلةً للحرب، ومنع الدواء والماء والغذاء أمرًا يُناقش بلا خجل".

وعدّ أن اتفاق وقف الحرب على غزة الذي دخل حيز التنفيذ في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كان حبرًا على ورق، مشيرا إلى استشهاد أكثر من 1,000 مواطن منذ الاتفاق، معظمهم من الأطفال والنساء.

وتظهر بيانات رسمية أن القطاع الصحي في غزة فقد، جراء الحرب منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أكثر من 1700 من كوادره، بينهم أطباء وممرضون وصيادلة ومسعفون وعاملون في المؤسسات العلاجية.

ولم تقتصر الخسائر على الكوادر البشرية، إذ تشير البيانات الرسمية إلى تعرض 162 مؤسسة صحية و197 سيارة إسعاف للاستهداف، فيما خرج 96 مركزا صحيا، فضلا عن 38 مستشفى، عن الخدمة.

ومنذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، استشهد نحو 73 ألف مواطن، وأصيب أكثر من 173 ألفا آخرين، إضافة إلى دمار واسع طال نحو 90% من البنية التحتية المدنية في القطاع، وفق بيانات رسمية.

مراقبون: قانون تقييد الأذان يتجاوز مكبرات الصوت إلى استهداف الهوية الفلسطينية

بيروت/ قدس برس:

أثار إقرار القراءة التمهيدية لمشروع قانون يقيّد رفع الأذان في الأراضي الفلسطينية المحتلة موجة واسعة من الإدانات والاستنكار، وسط تحذيرات من علماء ومفكرين وقيادات فلسطينية من أن الخطوة تمثل تصعيدًا جديدًا في استهداف المقدسات الإسلامية والهوية الفلسطينية وحرية العبادة، ضمن سياسات تهدف إلى تكريس التهويد وفرض واقع جديد على الأرض.

وأكدت "هيئة علماء فلسطين" أن مشروع قانون منع وتقييد الأذان يمثل تصعيدًا خطيرًا في الحرب الدينية التي يشنها الاحتلال على المقدسات الإسلامية والهوية الفلسطينية، واصفةً إياه بأنه "جريمة لا تستهدف الفلسطينيين وحدهم، بل تمس كل مسلم في العالم، وتشكل إهانة لملياري مسلم ولمقدساتهم".

وأضافت الهيئة، في بيان صحفي، أن منع الأذان في المساجد الفلسطينية لا يعد مجرد انتهاك صارخ لحرية العبادة، بل يُمثل أحد أخطر الإجراءات العنصرية التي ينتهجها الاحتلال، كونه يأتي ضمن خطة ممنهجة لاستكمال تهويد القدس وفلسطين.

ودعت الهيئة الأمة الإسلامية إلى الوقوف صفًا واحدًا في مواجهة هذه السياسات التي تستهدف مقدساتها وهويتها، والعمل على التصدي لها بكل الوسائل المشروعة.

من جانبه، رأى الكاتب والمحلل السياسي ياسر الزعاترة أن القضية تتجاوز استهداف الأذان بحد ذاته، معتبرًا أن الهدف الحقيقي يتمثل في استهداف الوجود الفلسطيني على أرضه، ضمن مشروع يستند إلى مبررات دينية معلنة لإقصاء الفلسطينيين.

وأوضح، في منشور عبر حسابه على منصة "إكس"، أن نداء "الله أكبر" يحمل رمزية كبيرة تثير قلق الاحتلال، لأنه ظل عبر التاريخ شعارًا للمقاومة والثبات، ويذكّر بأن الفلسطينيين باقون على أرضهم مهما اشتدت إجراءات القمع.

وأضاف أن هذا النداء لا يقتصر على المآذن، بل يتردد في بيوت المسلمين وأسواقهم مرات عديدة كل يوم، مؤكدًا أن أي قانون لن يتمكن من إسكات الأذان، حتى لو هُدمت المآذن وأُغلقت المساجد.

مساس خطير بحرية العبادة

بدوره، وصف الرئيس السابق للحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل إبراهيم عبد الله مصادقة الكنيست بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون تقييد رفع الأذان وفرض غرامات على المساجد بأنها خطوة تمثل مساسًا خطيرًا بحرية العبادة.

وقال، في منشور عبر حسابه على منصة "إكس"، إن مشروع القانون يتناقض مع أبسط المبادئ التي تدّعي الدول الديمقراطية احترامها، وفي مقدمتها حرية ممارسة الشعائر الدينية.

وكانت الهيئة العامة للكنيست (برلمان الاحتلال) قد أقرت، الأربعاء، بالقراءة التمهيدية مشروع "قانون المؤذن"، الذي يستهدف عمليًا تقييد استخدام مكبرات الصوت في المساجد بذريعة الحد من "الضجيج"، وذلك بأغلبية 50 عضو كنيست مقابل معارضة 36 عضوًا.

ويحظر مشروع القانون، الذي قدمه عضو الكنيست تسفيكا فوغل من حزب "عوتسما يهوديت"، إقامة أو تشغيل منظومة مكبرات صوت في المساجد من دون الحصول على تصريح مسبق، في صيغة تقوم على مبدأ "الحظر كقاعدة عامة والتصريح كاستثناء".

وينص المقترح على أن منح التصريح يخضع لمعايير تتعلق بشدة الصوت، ووسائل الحد منه، وموقع المسجد، وقربه من المناطق السكنية، ومدى تأثيره على السكان في محيطه.

كما يمنح مشروع القانون الشرطة صلاحيات واسعة للتنفيذ، تشمل مطالبة المسؤولين عن المسجد بوقف استخدام مكبرات الصوت فورًا عند الاشتباه بمخالفة شروط التصريح، ومصادرة منظومة الصوت إذا استمر استخدامها خلافًا للشروط، إلى جانب فرض غرامات مالية على تشغيل مكبرات الصوت من دون تصريح.

ورغم أن نص المشروع يتحدث عن تنظيم استخدام أنظمة الصوت في دور العبادة عمومًا، فإن النقاش الإسرائيلي الذي رافقه منذ طرحه بصيغ مختلفة خلال السنوات الماضية انصب بصورة أساسية على الأذان في المساجد، وهو ما اعتبره منتقدوه استهدافًا مباشرًا للجمهور العربي وانتهاكًا لحرية العبادة.

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.

من مرج الزهور إلى غزة.. الدكتور عمر فروانة زرع الأمل في آلاف الأسر قبل أن تغتاله الحرب

غزة/ محمد أبو شحمة:

لم تقتصر خسائر القطاع الصحي في قطاع غزة خلال حرب الإبادة على تدمير المستشفيات واستنزاف المنظومة الطبية، بل امتدت إلى فقدان نخبة من الأطباء والعلماء الذين كرّسوا حياتهم لعلاج المرضى وبناء المؤسسات الصحية. وكان الدكتور عمر صالح فروانة، أحد أبرز رواد علاج العقم وأطفال الأنابيب في غزة، من بين تلك القامات العلمية التي فقدها القطاع، بعدما اغتاله جيش الاحتلال الإسرائيلي مع أفراد من عائلته في مجزرة مروعة، تاركًا وراءه إرثًا طبيًا وإنسانيًا ساعد آلاف العائلات على تحقيق حلم الإنجاب.

ولد الدكتور عمر صالح فروانة في حي الصبرة جنوبي مدينة غزة في السابع من فبراير/شباط 1956، وهو متزوج وأب لأربعة أبناء وأربع بنات.

تلقى تعليمه الأساسي في مدرستي الإمام الشافعي والزيتون، ثم أنهى المرحلة الثانوية في مدرسة فلسطين - الفرع العلمي، قبل أن يلتحق بكلية الطب في جامعة القاهرة، حيث حصل على درجة البكالوريوس.

واصل فروانة مسيرته الأكاديمية ليحصل على درجة الدكتوراه في علم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) من جامعة ليدز البريطانية، ليصبح أول طبيب من قطاع غزة ينال هذه الدرجة من الجامعة. كما تلقى تدريبًا تخصصيًا في علاج العقم والذكورة وتقنيات أطفال الأنابيب في جامعة غرب أستراليا، وهو ما مكّنه من بناء خبرة مهنية امتدت لأكثر من ثلاثة عقود.

وخلال سنوات عمله، رسّخ مكانته بوصفه أحد أبرز أطباء العقم وأطفال الأنابيب في فلسطين، وأسهم في تحقيق حلم الإنجاب لآلاف العائلات داخل قطاع غزة وخارجه، الأمر الذي جعل نبأ استشهاده صدمة واسعة في الأوساط الطبية والأكاديمية.

ويقول محمد فروانة، أحد أقارب الشهيد، إن الدكتور عمر "كان من أبرز الشخصيات الطبية والأكاديمية في غزة، وشغل منصب عميد كلية الطب في الجامعة الإسلامية، وأسهم لعقود في تطوير القطاع الصحي والارتقاء بالخدمات الطبية المقدمة للمواطنين".

وأضاف، في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن فروانة كان من المؤسسين لعدد من المؤسسات الصحية، أبرزها مستشفى الخدمة العامة وجمعية أصدقاء المريض الخيرية، كما لعب دورًا محوريًا في إعداد وتأهيل أجيال من الأطباء والكوادر الطبية.

ولم تقتصر إنجازاته على الممارسة الطبية، إذ ساهم في تطوير محلول طبي يحافظ على وظائف الكلى أثناء عمليات زراعة الأعضاء، ويحد من الحاجة إلى الغسيل الكلوي ويحسن نسب نجاح عمليات الزراعة، وهو إنجاز اعتمد في مستشفى "سانت جيمس" الجامعي بمدينة ليدز البريطانية.

كما انضم إلى الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية، قبل أن يتولى عمادة كلية الطب، وأسهم في تطوير مناهجها ومرافقها الأكاديمية، وأشرف على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه، وشارك في هيئات تحكيم علمية دولية، حتى غدا مرجعًا أكاديميًا في تخصصه على مستوى فلسطين.

وفي موازاة عمله الأكاديمي، افتتح عيادة متخصصة في علاج العقم والضعف الجنسي بمدينة غزة، وتمكن من علاج حالات معقدة داخل القطاع وخارجه، فيما خصص جزءًا من خدماته الطبية لعلاج الفقراء مجانًا.

الطبيب المبعد

شكّلت تجربة الإبعاد إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، مطلع تسعينيات القرن الماضي، محطة بارزة في حياة الدكتور فروانة، بعدما كان ضمن المبعدين الفلسطينيين، حيث تولى إدارة الشؤون الصحية للمبعدين، وأنشأ عيادة ميدانية رغم شح الإمكانات، وعمل على توفير الأدوية والمستلزمات الطبية بالتعاون مع مؤسسات إنسانية.

وخلال تلك الفترة، لم تقتصر خدماته على المبعدين، بل عالج أيضًا حالات عقم معقدة لنساء فلسطينيات ولبنانيات وسوريات، ليؤكد تميزه المهني حتى في أصعب الظروف، إلى جانب مواصلة نشاطه الدعوي والتربوي والإرشادي.

وعقب عودته إلى قطاع غزة، واصل جهوده في تطوير القطاع الصحي، فأسس عيادة أصدقاء الصبرة، وأسهم في إعادة تفعيل مشروع بنك الدم الإسلامي، وشارك في تأسيس مستشفى الخدمة العامة، وكان عضوًا في مجلس إدارة جمعية أصدقاء المريض الخيرية، وأول طبيب يعمل فيها.

وتروي شهادة إنسانية جانبًا آخر من أثره؛ إذ كتب مدير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان رامي عبده أن طبيبة أسترالية مخضرمة تُدعى هيلين تواصلت مع صحفي من غزة بحثًا عن طبيب ترك أثرًا عميقًا في حياتها خلال زيارة لوفد دولي إلى مرج الزهور.

وأضاف عبده أن الطبيبة لم تتذكر سوى أنه "طبيب متخصص في الخصوبة، حوّل مخيم مرج الزهور إلى عيادة تقدم العلاج لأهالي القرى المجاورة"، قبل أن تُصدم عندما علمت باستشهاده مع زوجته وأبنائه وأحفاده في قصف إسرائيلي.

مجزرة أنهت مسيرة طبيب

في الخامس عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2023، استهدف قصف إسرائيلي منزل الدكتور عمر فروانة في حي تل الهوى، جنوبي مدينة غزة، عقب عودته من عمله في مجمع الشفاء الطبي، ما أدى إلى استشهاده مع 16 فردًا من أفراد عائلته، بينهم ابنته الطبيبة آية، بينما نجت طفلة واحدة فقط من المجزرة.

برحيله، فقدت غزة طبيبًا لم يكن مجرد اختصاصي في علاج العقم، بل أحد بناة القطاع الصحي ورواد التعليم الطبي، وصاحب مسيرة علمية وإنسانية امتدت لعقود، ظل خلالها يمنح الأمل لآلاف الأسر، حتى انتهت حياته تحت أنقاض منزله، بينما بقي إرثه شاهدًا على رحلة طبيب جعل من الطب رسالة، ومن خدمة الإنسان قضية عمره.

رائد علاج العقم الذي اغتالته (إسرائيل)

من هو؟

الدكتور عمر صالح فروانة.
مواليد حي الصبرة بمدينة غزة.
7 فبراير/ شباط 1956.
متزوج وأب لـ8 أبناء (4 أولاد و4 بنات).

المسيرة العلمية:

بكالوريوس الطب- جامعة القاهرة.
دكتوراة في الطب (علم وظائف الأعضاء) - جامعة ليدز البريطانية.
تدريب تخصصي في علاج العقم وأطفال الأنابيب - جامعة غرب أستراليا.
أول طبيب من غزة ينال الدكتوراة في الطب من جامعة ليدز.

إنجازات طبية:

أكثر من 30 عامًا في علاج العقم وأطفال الأنابيب.
ساعد آلاف العائلات على تحقيق حلم الإنجاب.
أسهم في تطوير محلول طبي يحافظ على وظائف الكلى في أثناء عمليات الزراعة.

أدوار أكاديمية وصحية:

عميد كلية الطب في الجامعة الإسلامية بغزة.
طور مناهج طبية وأشرف على رسائل الدراسات العليا.
شارك في تأسيس مستشفى الخدمة العامة وجمعية أصدقاء المريض.
أعاد تفعيل مشروع بنك الدم الإسلامي.
خصص عيادته لعلاج الفقراء مجانًا.

الطبيب المبعد:

خلال إبعاده إلى مرج الزهور في تسعينيات القرن الماضي:
أدار الشؤون الصحية للمبعدين.
أنشأ عيادة ميدانية رغم شح الإمكانات.
أمّن الأدوية والمستلزمات الطبية.
عالج فلسطينيين ولبنانيين وسوريين، واستمر في خدمة المرضى في أصعب الظروف.

اغتيال متعمد:

15 أكتوبر/ تشرين الأول 2023
قصف إسرائيلي استهدف منزله بعد عودته من عمله.
استشهد فروانة ومعه 16 فردًا من عائلته.
بينهم ابنته الطبيبة آية، في حين نجت طفلة واحدة فقط من المجزرة.

سيرة خالدة:

لم يكن الدكتور عمر فروانة مجرد طبيب، بل أحد أبرز رواد علاج العقم في غزة، وأستاذًا جامعيًا ومؤسسًا لمؤسسات صحية، ترك إرثًا علميًا وإنسانيًا أسهم في منح الأمل لآلاف الأسر.

بين المرض والعزلة..

الطفلة آيات الأخرس تنتظر رحلة علاج تنقذ حياتها

خان يونس/ فاطمة العويني:

فـي خيمـة نـزوح متواضعة غربـي خان يونس، تكبر الطفلة آيـات الأخرس على وقع الألم والمواعيـد الطبية المؤجلة، في حين ينهش المرض جسـدها الصغير ويثقل العجز كاهل أسـرتها. فمنذ ولادتها، لم تعرف آيات طفولةً طبيعية، إذ تنقلت بين غرف العمليات وأقسـام المستشـفيات، قبل أن تجد نفسـها اليوم رهينة منظومة صحية منهكة وعلاج مؤجل في الخارج، في حين تتفاقم حالتها الصحية والنفسية يومًا بعد يوم.

وتروي والدتها، مايسة الأخرس، لصحيفة "فلسطين"، أن معاناة ابنتها بدأت منذ الأسبوع الأول بعد الولادة، حين اكتشف الأطباء إصابتها بثلاثة ثقوب في القلب، ما استدعى تحويلها لإجراء عملية قلب مفتوح في الداخل المحتل وهي لم تتجاوز ثمانية أشهر من عمرها.

وتقول الأم إن الأسرة اعتقدت آنذاك أن ابنتها تجاوزت أخطر مراحل المرض، إلا أن الالتهابات المتكررة في المسالك البولية، التي بدأت قبل عامين من اندلاع الحرب، كانت تخفي مشكلة صحية أكثر تعقيدًا، لم تكتشف إلا بعد تدهور حالتها بشكل كبير.

وتضيف: "خلال الحرب أصيب ابني سعيد بالتهاب الكبد الوبائي، وبقيت إلى جانبه شهرًا كاملًا في المستشفى حتى توفي. وعندما عدت إلى خيمتنا، وجدت أن حالة آيات الصحية تدهورت كثيرًا. وبعد إجراء الفحوصات، أخبرني الأطباء أنها تعاني من ارتجاع شديد في البول، وتحتاج إلى السفر لإجراء عملية جراحية لاستئصال أحد الحالبين."

وتوضح أن الالتهابات المتكررة والتبول اللاإرادي، اللذين كانت تعاني منهما ابنتها، لم يكونا سوى أعراض لمشكلة أكثر خطورة. وتقول: "قام الأطباء بتركيب قسطرة بولية لها، لكنهم اضطروا إلى إزالتها بعدما أصبحت تمتلئ بالدم، وليس بالبول فقط."

وتعاني آيات من تضخم في الكلية اليسرى نتيجة ارتجاع البول، الأمر الذي تسبب أيضًا بإصابتها ببكتيريا شديدة الخطورة، وأصبح يجبرها على دخول الحمام بصورة متكررة، حتى إنها لا تنام ليلًا بشكل طبيعي.

وتقول والدتها: "لم تعد آيات قادرة على ممارسة حياتها كأي طفلة. أصبحت تخرج من الخيمة نادرًا، وانعزلت عن الأطفال، كما تدهورت حالتها النفسية بصورة ملحوظة بعد وفاة شقيقها سعيد."

ورغم حصولها على تحويلة طبية للعلاج في الخارج منذ نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، فإنها لا تزال تنتظر دورها في الإجلاء، فيما يواصل المرض التهام صحتها.

وتصف والدتها رحلة العلاج داخل قطاع غزة بأنها معاناة يومية، قائلة: "الوصول من مواصي خان يونس إلى مستشفى ناصر يستغرق نحو ثلاث ساعات، بسبب طول الطريق وصعوبة المواصلات. وآيات لا تستطيع حبس البول لهذه المدة، لذلك نضطر في كثير من الأحيان إلى طلب استخدام دورات المياه في بيوت أو خيام المواطنين أثناء الطريق."

وتتابع: "أصبحت تكره الذهاب إلى المستشفى، وتبكي بحرقة كلما أخبرتها أننا سنذهب لإجراء الفحوصات. نزور المستشفى ثلاث مرات أسبوعيًا على الأقل، ونقضي ساعات طويلة بين المختبر والأطباء والتصوير، وفي كل مرة يخبروننا أن حالتها تتراجع، وأن جسمها لم يعد يستجيب للمضادات الحيوية."

ولم تقتصر معاناة الطفلة على المرض، بل امتدت إلى حياتها الاجتماعية والتعليمية.

وتقول والدتها: "حتى الأطفال في المخيم باتوا ينادونها بـ(المريضة)، لأنهم لا يرونها إلا وهي في طريقها إلى المستشفى أو عائدة منه. لم تعد تذهب إلى الخيمة التعليمية إلا نادرًا، وأصبحت منطوية، قليلة الكلام، ولا تتفاعل حتى مع أشقائها داخل الخيمة."

وتفاقم الظروف الاقتصادية الصعبة من معاناة الأسرة، التي تضم تسعة أفراد، في ظل غياب أي مصدر دخل بعد توقف والدها عن العمل.

وتوضح الأم: "معظم الأدوية غير متوفرة في المستشفى، ونضطر إلى شرائها على نفقتنا. وفي أحيان كثيرة لا أستطيع اصطحابها إلى المستشفى بسبب عدم توفر أجرة المواصلات، أو أعجز عن شراء العلاج المطلوب، ما يؤدي إلى تدهور حالتها أكثر."

أما الغذاء الذي تحتاج إليه الطفلة، فتصفه والدتها بأنه "حلم بعيد المنال"، مضيفة: "نعتمد في طعامنا على ما تقدمه التكية. وإذا كنت لا أستطيع شراء مياه شرب صحية لابنتي، فكيف يمكنني توفير الفواكه أو الخضروات أو الأغذية التي أوصى بها الأطباء؟"

وبين رحلة علاج لا تنتهي، وانتظار طويل للإجلاء الطبي، تواصل آيات الأخرس مواجهة المرض بألم يفوق عمرها، فيما تترقب أسرتها بارقة أمل تنقذ طفولتها قبل أن تتدهور حالتها الصحية بصورة لا يمكن تداركها.

الاسم: آيات الأخرس.

العمر: طفلة (بحسب الملف الطبي).

الحالة الصحية:

وُلدت بثلاثة ثقوب في القلب.
خضعت لعملية قلب مفتوح بعمر 8 أشهر.
تعاني ارتجاعا شديدا في البول.
تضخم في الكلية اليسرى.
إصابة ببكتيريا في المسالك البولية.
التهابات بولية متكررة.
تبول لا إرادي ومتكرر.
تراجع الاستجابة للمضادات الحيوية.

العلاج المطلوب:

عملية جراحية لاستئصال أحد الحالبين.
علاج تخصصي خارج قطاع غزة.

واقعها الحالي:

حصلت على تحويلة علاجية منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2025.
لا تزال تنتظر الإجلاء للعلاج حتى الآن.
تتردد إلى مستشفى ناصر نحو ثلاث مرات أسبوعيًا.

المعاناة اليومية:

تستغرق رحلة العلاج نحو 3 ساعات من مواصي خان يونس.
تضطر للتوقف مرارًا بسبب حاجتها المتكررة لدخول الحمام.
تعيش عزلة اجتماعية ونفسية.
انقطعت بشكل شبه كامل عن التعليم.
فقدت شقيقها سعيد خلال الحرب.

الوضع المعيشي:

نازحة مع أسرتها في خيمة.
الأسرة مكونة من 9 أفراد.
والدها عاطل عن العمل.
تعاني الأسرة صعوبة في توفير الدواء والمواصلات والغذاء المناسب.

أبرز الاحتياجات:

إجلاء طبي عاجل للعلاج خارج غزة.
توفير الأدوية والمستلزمات الطبية.
دعم نفسي واجتماعي.
توفير غذاء علاجي مناسب لحالتها الصحية.

أزمــة صامتــة تتفاقــم.. 4 آلاف مــتر مكعــب من النفايات يوميًا ومكبات غزة على حافة الانهيار

غزة/ رامي رمانة:

بعد مرور ألف يوم على حرب الإبادة الإسرائيلية، لا تقتصر معاناة قطاع غزة على الدمار الواسع والخسائر البشرية، بل تمتد إلى أزمة بيئية وصحية آخذة في التصاعد بصمت. فقد أدى انهيار منظومة إدارة النفايات الصلبة إلى تكدس آلاف الأطنان من المخلفات في مكبات طارئة تجاوزت قدرتها الاستيعابية، وسط تحذيرات من كارثة تهدد الصحة العامة والموارد المائية، في ظل استمرار النزوح، وتدمير البنية التحتية، وشلل الخدمات البلدية.

وضع المكبات

دير البلح: 132% امتلاء

الزوايدة: 109%

النصيرات: 79%

خان يونس: 83%

تركيب النفايات

مواد عضوية: 50%

بلاستيك: 14.6%

ورق وكرتون: 12.5%

أخرى: 18.6%

أخطر التداعيات:

تلوث المياه الجوفية بسبب العصارة.

انتشار الحشرات والقوارض.

الحرق المكشوف للنفايات.

انهيار منظومة النفايات الطبية.

وكشفت ورقة علمية أعدها المدير التنفيذي لمجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات، طارق الهباش، واطلعت عليها صحيفة "فلسطين"، عن مؤشرات مقلقة تعكس حجم الانهيار الذي أصاب قطاع إدارة النفايات، محذرة من أن الأزمة تجاوزت كونها تحديًا خدميًا لتتحول إلى خطر بيئي وصحي واسع النطاق.

وتوضح الورقة أن قطاع غزة، الذي تبلغ مساحته نحو 365 كيلومترًا مربعًا، ويقطنه أكثر من 2.13 مليون نسمة قبل الحرب، كان ينتج نحو 5400 متر مكعب من النفايات الصلبة يوميًا. ورغم انخفاض الكمية إلى نحو 4000 متر مكعب يوميًا خلال الحرب، فإن الأزمة تفاقمت نتيجة تركز السكان في مناطق النزوح المكتظة، وتراجع قدرة البلديات على جمع وترحيل النفايات.

وتشير البيانات إلى أن النفايات العضوية تشكل نحو 50% من إجمالي النفايات، ما يسرّع عمليات التحلل وإنتاج العصارة الملوثة التي تهدد التربة والمياه الجوفية. كما يشكل البلاستيك 14.6%، والورق والكرتون 12.5%، في وقت توقفت فيه عمليات الفرز وإعادة التدوير بشكل شبه كامل.

وكان مكب الفخاري الصحي، قبل الحرب، الوجهة الرئيسية للتخلص من النفايات في المحافظات الجنوبية، حيث كان يستقبل نحو 611 طنًا يوميًا، إلا أنه خرج عن الخدمة بالكامل من جراء الحرب، ليُستعاض عنه بسبعة مكبات طارئة وعشوائية تفتقر إلى أبسط الاشتراطات البيئية.

وخلال الحرب، ارتفعت كمية النفايات المنقولة إلى هذه المكبات إلى نحو 1800 متر مكعب يوميًا، ما أدى إلى استنزاف طاقتها الاستيعابية بوتيرة متسارعة.

وتكشف الورقة أن مكب الشلال في النصيرات يعمل بنسبة 79% من طاقته، ولم يتبقَّ له سوى نحو 50 يومًا قبل الامتلاء الكامل، فيما خرجت مكبات البريج عن الخدمة بعد استنفاد كامل سعتها.

أما في الزوايدة، فقد تجاوزت كمية النفايات 109% من القدرة الاستيعابية للمكب، بينما بلغت في دير البلح 132%، في مؤشر يعكس انهيارًا فعليًا لمنظومة الطمر الصحي.

وفي محافظة خان يونس، يقترب مكب الأمل من الامتلاء بنسبة 83%، مع تراكم أكثر من 132 ألف متر مكعب من النفايات، وعدم توفر سوى 37 يومًا قبل بلوغ الحد الأقصى لسعته.

وفي موازاة ذلك، تعرضت الإمكانات التشغيلية لضربة قاسية، إذ انخفض عدد مركبات جمع النفايات من 19 مركبة قبل الحرب إلى 5 مركبات فقط بحلول نهاية عام 2025، قبل أن يرتفع إلى 9 مركبات عقب تدخلات دولية محدودة.

كما توقفت محطات الترحيل النظامية عن العمل، ومن بينها محطة رفح، التي تحولت إلى نقطة تجميع عشوائية بطاقة لا تتجاوز 230 مترًا مكعبًا يوميًا.

ومع النقص الحاد في الوقود وتدمير المعدات، اضطرت البلديات إلى استخدام وسائل بدائية، كالعربات التي تجرها الحيوانات، لنقل النفايات من الشوارع ومراكز الإيواء.

ومن أبرز مؤشرات التدهور، انخفاض عدد حاويات النفايات من 2157 حاوية قبل الحرب إلى 496 حاوية فقط، أي بخسارة تجاوزت 77%، الأمر الذي أدى إلى انتشار أكوام النفايات في الأحياء السكنية ومحيط مراكز النزوح.

وتحذر الورقة من أن المكبات الطارئة أصبحت مصدرًا مباشرًا للتلوث البيئي، نتيجة تسرب العصارة الملوثة إلى المياه الجوفية، وانتشار الحشرات والقوارض، وانبعاث الروائح الكريهة الناتجة عن تحلل النفايات.

كما أدى اللجوء إلى الحرق المكشوف للتخلص من النفايات إلى زيادة تلوث الهواء، في ظل غياب أنظمة الرقابة البيئية، وتدهور الأوضاع الصحية في مناطق النزوح المكتظة.

وتبرز النفايات الطبية باعتبارها أحد أخطر جوانب الأزمة، بعد تدمير محطة معالجة النفايات الطبية بالكامل، بما فيها جهاز التعقيم المتخصص، ما اضطر الجهات المختصة إلى طمر هذه النفايات داخل خلايا مؤقتة في المكبات، وتغطيتها بطبقات من الرمال يتراوح سمكها بين متر ومتر ونصف.

كذلك دُمّرت مركبتا نقل النفايات الطبية، ما أجبر الجهات المختصة على استخدام مركبات مستأجرة، بينما لا تزال مشكلة خلط النفايات الطبية بالنفايات المنزلية قائمة، وهو ما يرفع احتمالات انتقال الأمراض وانتشار العدوى.

ورغم هذه الظروف، يشير الهباش إلى أن مجلس الخدمات المشترك حاول الحد من تداعيات الأزمة عبر توفير الوقود وقطع الغيار بدعم من جهات دولية، وتأمين 75 حاوية جديدة، وإعادة تأهيل عدد من الحاويات المتضررة، إضافة إلى تنفيذ حملة لمكافحة القوارض والحشرات خلال مايو/أيار 2026.

إلا أن الورقة تؤكد أن هذه التدخلات تبقى محدودة أمام حجم الكارثة، في ظل استمرار تدفق النفايات، وغياب الحلول المستدامة، وتواصل الحرب.

وتخلص الدراسة إلى أن إدارة النفايات في قطاع غزة لم تعد مجرد خدمة بلدية، بل أصبحت خط الدفاع الأول عن الصحة العامة، في وقت يعيش فيه أكثر من 1.8 مليون نازح في مناطق مكتظة تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة.

ويحذر الهباش من أن استمرار الأوضاع الحالية دون تدخل عاجل لإعادة تشغيل المكبات الصحية، وإعادة بناء منظومة إدارة النفايات، وتوفير المعدات والوقود، سيقود إلى كارثة بيئية وصحية يصعب احتواؤها، لتصبح أزمة النفايات واحدة من أخطر الأزمات الصامتة التي تهدد حياة سكان قطاع غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 19 محرم 1447هـ 4 يوليو/ تموز 2026
Saturday 4 July
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

خيام تتحول إلى أفران...

الصيف يضاعف معاناة النازحين في مواصي خانيونس مع مرور ألف يوم على حرب غزة

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في ساعات النهار الأولى، تبدأ حرارة الشمس بتحويل الخيام البلاستيكية المنتشرة في مواصي خانيونس إلى ما يشبه الأفران المغلقة، في مشهد يختصر قسوة واقع إنساني ممتد منذ قرابة ألف يوم على حرب غزة.

فمع دخول الحرب يومها الألف، تشير تقديرات إنسانية إلى أن الغالبية العظمى من سكان قطاع غزة تعرضوا للنزوح مرة واحدة على الأقل، في حين يعيش مئات الآلاف منهم اليوم داخل مخيمات وخيام مؤقتة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، وسط انهيار واسع في البنية التحتية والخدمات الأساسية، ونقص حاد في المياه والكهرباء والرعاية الصحية.

داخل هذه الخيام، لا يحتاج النازحون إلى أجهزة لقياس درجات الحرارة؛ فأجسادهم المنهكة تختبر يوميًا قسوة الصيف، حيث يتحول النايلون الرقيق إلى جدران تحبس الهواء الساخن وتضاعف الاختناق.

الأطفال يهربون إلى خارج الخيام بحثًا عن نسمة هواء، بينما يجلس كبار السن تحت أشعة الشمس رغم قسوتها، باعتبارها أقل حدة من الحرارة المحبوسة في الداخل.

ومع مرور ألف يوم على الحرب، لم تعد الخيام حلولًا مؤقتة، بل واقعًا طويل الأمد يرافقه تدهور إنساني متواصل، إذ فقدت عشرات آلاف الأسر منازلها، وتضررت أو دُمّرت نسبة كبيرة من الوحدات السكنية، بحسب تقديرات أممية، ما دفع السكان إلى حياة النزوح الممتد في مناطق مفتوحة تفتقر للبنية الأساسية.

في هذا السياق، تتجدد المأساة مع قصة السيدة مها الهسي، التي تعيل خمس بنات بعد استشهاد زوجها قبل نحو عام، أثناء توجهه إلى إحدى نقاط توزيع المساعدات الأمريكية في جنوب قطاع غزة، بحثًا عن لقمة العيش.

تعيش مها اليوم مع أطفالها داخل خيمة بدائية أقيمت من قضبان حديدية جُمعت من تحت ركام منزلهم المدمر، ومغطاة بشوادر من النايلون لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، في مساحة ضيقة تختصر حياة أسرة كاملة فقدت المعيل والمأوى معًا.

يقول جيران العائلة إن الأسرة تعاني من انعدام شبه كامل لمقومات الحياة، حيث لا مصدر دخل ثابت، ولا غذاء كاف، ولا قدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية، فيما تعتمد بشكل متقطع على مساعدات إنسانية لا تسد الحاجة.

داخل الخيمة، تمتزج حرارة الشمس بالجوع والقلق اليومي، حيث تقضي البنات الخمس معظم يومهن في مساحة خانقة، في ظل غياب أي وسائل تبريد أو تهوية، وانقطاع متكرر في الخدمات الأساسية.

ويقول محمد زعرب (32 عامًا)، وهو أب لخمسة أطفال يقيم مع أسرته في مواصي خانيونس، إن الحياة داخل الخيمة أصبحت لا تُحتمل مع اشتداد حرارة الصيف.

ويضيف: "نعيش داخل خيمة صغيرة، ومع كل شروق شمس تبدأ المعاناة. الأطفال يتصببون عرقًا طوال اليوم، ولا يوجد أي مكان يمكن أن يخفف من الحرارة، حتى خارج الخيمة الوضع صعب".

ويشير إلى أن انقطاع الكهرباء وغياب وسائل التبريد يزيدان من حدة الأزمة، مؤكدًا أن الأطفال هم الأكثر تضررًا من هذا الواقع القاسي.

أما محمود الحمايدة (65 عامًا)، النازح من رفح، فيصف الخيام بأنها "أماكن لا تصلح للعيش"، مضيفًا: "ننتظر الليل فقط لنتمكن من التنفس، فالخيام تحتفظ بالحرارة لساعات طويلة".

وفي منطقة العطار غرب خان يونس، يقول سعيد أبو شعر إن الحياة باتت "معركة يومية مع الحر"، موضحًا أن الأطفال لا يستطيعون النوم ليلًا أو نهارًا بسبب الحرارة والحشرات، في ظل غياب أي حلول عملية لتحسين ظروف الإيواء.

وتضم منطقة مواصي خانيونس مئات آلاف النازحين الذين فرّوا من منازلهم في رفح وشرق خانيونس ومناطق أخرى، ليجدوا أنفسهم في مساحات مفتوحة تحولت إلى تجمعات خيام ممتدة على ساحل ضيق، تفتقر للبنية التحتية وتواجه ضغطًا إنسانيًا متزايدًا.

ومع مرور ألف يوم على الحرب، تتداخل المأساة الإنسانية مع الانهيار المعيشي، حيث تتفاقم أزمة الغذاء والمياه، وتتراجع القدرة الشرائية، فيما ترتفع معدلات الفقر والبطالة إلى مستويات غير مسبوقة، وفق تقارير دولية.

وفي قلب هذا المشهد، تبرز مأساة السيدة مها الهسي كصورة مكثفة لمعاناة آلاف الأسر، حيث يتحول الفقد إلى يوميات مستمرة، والخيمة إلى منزل دائم، والحر إلى جزء من تفاصيل الحياة اليومية.

وبين حرارة الصيف القاسية واستمرار النزوح، يبقى النازحون في مواصي خانيونس عالقين بين زمنين: حرب مستمرة منذ ألف يوم، ومستقبل لا يزال معلقًا على أمل انتهاء لا يبدو قريبًا.

مرور نحو 1000 يوم على حرب غزة.
نزوح واسع لمئات آلاف السكان داخل القطاع.
انهيار شبه كامل في البنية التحتية والخدمات الأساسية.

الواقع الإنساني:
خيام بلاستيكية تتحول إلى أماكن شديدة الحرارة صيفًا.
غياب الكهرباء ووسائل التبريد.
نقص حاد في المياه والخدمات الصحية والغذاء.
اكتظاظ شديد داخل المخيمات.

أبرز الحالات الإنسانية:
السيدة مها الهسي:
تعيل 5 بنات.
استشهاد زوجها في أثناء توجهه إلى نقطة مساعدات جنوب القطاع.
تعيش داخل خيمة بدائية من قضبان حديد وشوادر نايلون.
تعاني انعدام الغذاء والدخل ومقومات الحياة.

شهادات ميدانية:
نازحون يؤكدون أن الخيام تتحول إلى "أفران" نهارًا.
صعوبة النوم بسبب الحرارة والحشرات.
اعتماد حلول بدائية لتخفيف الحر.

التأثيرات:
تدهور صحي ومعيشي متصاعد.
تفاقم معاناة الأطفال وكبار السن.
غياب حلول إيواء مناسبة أو تدخلات كافية.

المكان المستهدف بالنزوح:
مواصي خانيونس تضم مئات آلاف النازحين من رفح وخانيونس ومناطق أخرى.

ألف يوم منذ السابع من أكتوبر.. كيف تغيرت القدس والضفة؟

أمين الحاج

لم يكن السابع من أكتوبر حدثًا اقتصر أثره على قطاع غزة، رغم هول المذبحة، بل شكّل أيضًا بداية مرحلة جديدة أعادت رسم المشهد الفلسطيني كله، ولا سيما في القدس والضفة المحتلتين.

ألف يوم استغل الاحتلال خلالها العدوان على غزة لتسريع سياسات كانت قائمة بالفعل، لكنها وجدت غطاءً سياسيًا وأمنيًا للإعلان عنها وتوسيعها. وهكذا، لم تعد الضفة مجرد ساحة تتأثر، بل ميدانًا لإعادة تشكيل الواقع السياسي والأمني والجغرافي على نحو يخدم رؤية تقوم على فرض وقائع لا عودة عنها.

أمنيًا، انتقل الاحتلال من سياسة الاحتواء إلى الحسم الميداني. زاد عدد الاقتحامات بشكل غير مسبوق، وتحولت مدن ومخيمات بأكملها إلى ساحات حرب وعمليات شبه يومية، استُخدمت فيها الدبابات والجرافات والمسيّرات ووسائل قتل أخرى كانت مخصصة لقتل الغزيين حصرًا. ولم يعد الهدف تنفيذ اعتقالات فقط، بل القتل والإرهاب وخلق بيئة أمنية جديدة تقوم على الاستنزاف الدائم وتدمير البنى التحتية والمخيمات. كما شهدت الضفة اتساعًا في سياسة الاغتيال وخنقها بالحواجز، حتى بات التنقل بين جنباتها مهمة شاقة تستنزف الفلسطينيين.

بموازاة ذلك، شهد الاستيطان طفرة، واستغلت حكومة اليمين انشغال المجتمع الدولي بالإبادة الجماعية والتجويع في غزة، لتمضي قدمًا في توسيع المستوطنات وإقامة أخرى جديدة وشرعنتها، وسرقة مساحات شاسعة من الأراضي، وخاصة في الأغوار. وتصاعدت اعتداءات المستوطنين، بحماية جيش الاحتلال، قتلًا وحرقًا وتدميرًا، لم يسلم منه الشجر ولا الحجر، لتتحول من حوادث متفرقة إلى سياسة يومية تهدف إلى دفع الفلسطينيين للرحيل قسرًا، وبات الاستيطان أداة لإعادة رسم الخريطة الديمغرافية أكثر من كونه مجرد مشروع توسع عمراني.

أما القدس، فقد شهدت تصعيدًا متواصلًا في سياسات التهويد، فشُددت القيود على وصول الفلسطينيين إلى الأقصى والقيامة، وخاصة في رمضان والمناسبات الدينية. وبالمقابل، تكثفت اقتحامات المستوطنين للحرم القدسي على نحو غير مسبوق، وبمشاركة وزراء في حكومة الاحتلال. واستمرت مشاريع الاستيطان، وأُعلن عن أخرى لربط المدينة بمحيطها الاستيطاني. وحدث ذلك بالتوازي مع هدم المنازل، وسحب الهويات، والتضييق على المقدسيين، لتعميق السيطرة على القدس والحد من الوجود الفلسطيني فيها.

اقتصاديًا، دفعت الضفة الغربية ثمنًا للحرب، وإن كان لا يقارن بالثمن الذي دفعته غزة. فقد عشرات الآلاف فرص عملهم في الداخل، ما أفقد الاقتصاد الفلسطيني أحد أهم مصادر دخله. وتزامن ذلك مع احتجاز أموال المقاصة، وتراجع النشاط الاقتصادي، وارتفاع نسب البطالة والفقر، ووجدت السلطة نفسها في أتون أزمة مالية وجودية، على حد وصف وزير ماليتها، انعكست على قدرتها على دفع الرواتب وتقديم الخدمات.

سياسيًا، عمّق العدوان أزمة النظام السياسي الفلسطيني، وزاد اغترابه، كاشفًا عن درجة خطيرة من الهشاشة. فبدت السلطة أكثر انشغالًا بالتكيف مع واقع ما بعد السابع من أكتوبر أكثر من استثماره أو محاولة تغييره، فلم يعد يُسمع منها موقف حاسم بالرفض. وعبرت عن ذلك بخطوات كثيرة بغية جعلها أكثر قبولًا، سواء عبر المراسيم الرئاسية، أو التعديلات التي طالت قوانين الانتخابات والأحزاب، وتضييق هامش المشاركة السياسية، فضلًا عن المساس بما عدّته مرارًا وتكرارًا مقدسًا وخطًا أحمر، وهو مخصصات أسر الشهداء والأسرى والجرحى. وكذلك الإعلان عن إجراءات بدت في ظاهرها إصلاحية، لكنها في جوهرها جزء من محاولة للتأقلم مع واقع يتنصل فيه الاحتلال من أي تفاهمات، ويتراجع فيه أي أفق للدولة والسيادة.

بالمقابل، مضى الاحتلال في تعميق سيطرته المباشرة على الأرض، فأقام نقاطًا عسكرية داخل مناطق "A"، كما في جنين، وباتت عمليات الاقتحام والاعتقال والقتل روتينًا يوميًا، ما مسّ جوهر أوسلو الذي تتمسك به السلطة، رغم تنصل الاحتلال منه كليًا وعلنًا، وسمح بعودة المستوطنين إلى مستوطنات أُخليت قبل عقدين، الأمر الذي حمل رسالة واضحة، وهي أن أي اتفاق سابق لم يعد قائمًا.

داخليًا، واجهت السلطة أزمة شرعية حادة، فنظمت انتخابات محلية بشروط تقيّد حرية الترشح أو المشاركة، وأعلنت عن نيتها تنظيم المزيد من الانتخابات، وعقدت حركة فتح مؤتمرها الثامن، الذي تسبب بشرخ كبير في قاعدتها الشعبية، وأعاد تشكيل قيادتها على نحو يقصي توجهات معينة على حساب أخرى. وبموازاة ذلك، صعّدت السلطة، بقيادة فتح، من إجراءاتها الأمنية وخطابها السياسي في محاولة لتسويق ذاتها كشريك يُعتمد عليه، فكانت ما سُمي حملة "حماية وطن"، التي مهدت الطريق لسيطرة الاحتلال على مخيمات شمال الضفة، وتفريغها من ساكنيها، وهدم أجزاء واسعة منها. وبدت السلطة أكثر استعدادًا لتقديم المزيد من التنازلات السياسية أملًا بالحصول على موطئ قدم في غزة الجديدة، حتى وإن جاء ذلك ضمن ترتيبات دولية وإقليمية تقلّص من حضورها الوطني، مستندة في ذلك إلى الدعم الدولي أكثر من الشرعية الداخلية.

الأونروا أيضًا كان لها نصيب، فتعرضت لضغط وشيطنة انتهت بإغلاق مكاتبها في القدس، وإعلان الحرب عليها، وتجفيف منابعها. وبالتوازي مع ذلك، لم تسلم المؤسسات الدولية الإغاثية أو الفلسطينية الأهلية، في محاولة لتقويض ما تبقى من ركائز الحضور والصمود الفلسطيني.

اجتماعيًا، تركت الحرب آثارًا عميقة على المجتمع الفلسطيني، فقد أصبح الخوف وعدم اليقين جزءًا من الحياة اليومية، فتراجعت الأنشطة الاقتصادية والتعليمية بفعل الإغلاقات والاقتحامات المستمرة. كما شهدت بعض التجمعات عمليات تهجير قسري تحت ضغط اعتداءات المستوطنين، بينما تصاعدت أعباء العائلات مع ارتفاع الفقر والبطالة، وزيادة أعداد المعتقلين والشهداء والجرحى، وأزمة رواتب الموظفين في القطاع العام، وقطع مخصصات أسر الشهداء والأسرى والجرحى.

لكن التحول الأهم خلال الألف يوم تمثل في تغيّر نظرة الاحتلال إلى الضفة الغربية نفسها، فبعد الحملات الأمنية، وبعدما كانت سياسته تقوم على منع الانفجار الشامل خشية تداعياته، لم يعد يأبه بذلك، ولا ببيانات الشجب والاستنكار المحلية والدولية، بل بات يدفع بصورة متزايدة نحو إعادة هندسة الواقع الفلسطيني عبر تكريس السيطرة العسكرية، وتسريع الضم والاستيطان، وإضعاف المؤسسات الوطنية والمجتمعية، وتقويض المناعة المجتمعية، بما يجعل السعي إلى إقامة الدولة أشبه بالسعي خلف سرابٍ بقيعة.

غزة بين الحصانة والمصادرة.. مشروع مجلس السلام للوصاية المقنّعة

محمد مصطفى شاهين

ثمة لحظات في التاريخ لا تأتي فيها التحولات الكبرى على ظهر الجيوش، وإنما تأتي في صيغة وثائق قانونية تبدو، للوهلة الأولى، إدارية ومحايدة، ثم يتبين أنها تحمل في طياتها انقلابًا كاملًا على فكرة السيادة والحق العام. وما نشرته صحيفة The Guardian عن مسودة قرار لما يسمى مجلس السلام المكلَّف بإدارة غزة يدخل في هذا الباب المثير للقلق.

فالمسودة، كما أوردتها الصحيفة، تقترح منح المجلس وأعضائه وإدارته والتكنوقراط العاملين معه، والقوات الدولية، والمقاولين الأجانب، حصانة قانونية شاملة ضد أي ملاحقة قضائية داخل قطاع غزة. كما تمنح المجلس سلطة الاستحواذ على الممتلكات العامة دون أي مقابل مادي. وهذه ليست مجرد ترتيبات إدارية، بل هي محاولة لإقامة سلطة استثنائية فوق القانون وخارج نطاق المساءلة.

في الفقه السياسي، تُعرف هذه الظاهرة باسم الاستثناء السيادي، أي أن تنشأ سلطة تستطيع أن تمارس صلاحياتها من دون أن تخضع للقواعد التي يخضع لها الآخرون. وحين تمنح هيئة انتقالية نفسها حصانة مطلقة، فإنها لا تؤسس إدارة مؤقتة، وإنما تؤسس امتيازًا سياسيًا وقانونيًا يقترب من فكرة الوصاية الدولية.

إن جوهر الدولة الحديثة يقوم على مبدأ بسيط، وهو أن لا أحد فوق القانون. فالحصانة ليست إعفاءً من المسؤولية، وإنما حماية وظيفية محدودة ومقيدة، أما الحصانة المطلقة فإنها تخلق طبقة سياسية وقانونية محصنة ضد الرقابة والمحاسبة، وهو ما يتعارض مع المبادئ الأساسية لدولة القانون.

أما المسألة الأخطر، فهي منح المجلس حق الاستحواذ على الممتلكات العامة دون مقابل. فالأملاك العامة ليست أصولًا مهجورة تنتظر من يديرها، بل هي ملك جماعي للشعب الفلسطيني، وتمثل أحد أهم عناصر سيادته الاقتصادية، والاستيلاء عليها دون تعويض أو تفويض وطني يقترب من مفهوم نزع الملكية السياسية.

لقد عرف التاريخ الحديث أن السيطرة على الأرض والممتلكات العامة هي الخطوة الأولى لإعادة تشكيل الواقع السياسي لأي مجتمع، ومن يملك الأصول يملك القدرة على توجيه الاقتصاد، وإعادة توزيع النفوذ، ورسم الخريطة الاجتماعية الجديدة.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: من منح هذه الهيئة حق التصرف بمقدرات غزة؟ ومن الذي يملك شرعية نقل الأصول العامة أو إعادة إدارتها بعيدًا عن المؤسسات الوطنية الفلسطينية؟ إن أي سلطة لا تستند إلى تفويض شعبي أو شرعية وطنية تتحول، مهما كانت شعاراتها، إلى سلطة أمر واقع.

وليس من قبيل المصادفة أن تأتي هذه الأفكار في لحظة تعيش فيها غزة إحدى أكثر مراحلها هشاشة وإنهاكًا. فالمجتمعات المنكوبة تصبح، في أحيان كثيرة، بيئة ملائمة لفرض ترتيبات استثنائية تحت عنوان إعادة الإعمار أو إدارة ما بعد الحرب، لكن إعادة الإعمار لا يمكن أن تكون مرادفًا لإعادة توزيع السيادة.

إن أخطر ما تكشفه هذه المسودة ليس بنودها القانونية فقط، بل الفلسفة التي تقف وراءها. فهي تنطلق من تصور ضمني يعتبر غزة إقليمًا فاقدًا للأهلية السياسية، يحتاج إلى إدارة فوقية محصنة ضد الرقابة الشعبية والقضائية.

وهذا المنطق يعيد إلى الأذهان نماذج تاريخية قامت فيها سلطات انتقالية بإدارة الأقاليم المنكوبة، ثم تحولت تدريجيًا إلى أنظمة وصاية طويلة الأمد. إن الشعوب يمكن أن تقبل بالمساعدة الدولية، ويمكن أن ترحب بجهود إعادة البناء، لكنها لا تقبل أن تتحول المساعدة إلى انتقاص من السيادة، أو أن تصبح إعادة الإعمار جسرًا لإقامة سلطة فوق القانون.

ولهذا، فإن ما كشفته صحيفة الغارديان لا ينبغي النظر إليه بوصفه تفصيلًا إداريًا عابرًا. إنه نقاش يتعلق بمستقبل غزة نفسها: هل ستكون غزة أرضًا يديرها أهلها وفق القانون، أم إقليمًا استثنائيًا تحكمه حصانات ومصادرات وأوامر لا تخضع للمساءلة؟

وفي السياسة، كما في القانون، فإن أخطر أشكال المصادرة ليست مصادرة الأرض وحدها، بل مصادرة حق الشعب في أن يكون صاحب القرار في أرضه ومستقبله.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين " تعبر عن رأي أصحابها

أزمة تكدّس الشيكل تخنق الاقتصاد الفلسطيني... ومحطات وقود تُغلق أبوابها احتجاجًا

رام الله/ وكالات:

تتصاعد أزمة تكدّس الشيكل الإسرائيلي في الضفة الغربية لتلقي بثقلها على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية، مع وجود تداعيات متسارعة تهدد السيولة النقدية وحركة التجارة، وسط تحذيرات من دخول الاقتصاد الفلسطيني مرحلة أكثر تعقيدًا مع تعثر الحلول واستمرار القيود المفروضة على النظام المصرفي.

وشهدت الضفة الغربية، أمس، فعاليات احتجاجية واسعة نظمتها الغرف التجارية وأصحاب محطات الوقود، حيث أُغلقت محطات المحروقات أبوابها بشكل مؤقت عند الساعة الحادية عشرة ظهرًا، تزامنًا مع وقفات أمام مقار الغرف التجارية والصناعية في مختلف المحافظات، رفضًا لاستمرار أزمة تكدّس الشيكل في البنوك الفلسطينية نتيجة القيود الإسرائيلية على شحن فائض العملة.

أزمة متفاقمة منذ بروتوكول باريس

تعود جذور الأزمة إلى بروتوكول باريس الاقتصادي الناظم للعلاقة الاقتصادية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، الموقع عام 1994، والذي ينص على قيام البنوك الإسرائيلية باستقبال فائض الشيكل من النظام المصرفي الفلسطيني واستبداله بعملات أجنبية أو إيداعه في حسابات مخصصة، دون تحديد سقف للفائض.

غير أن إسرائيل فرضت لاحقًا سقفًا سنويًا يبلغ 18 مليار شيكل، ورفضت تجاوزه، ما انعكس سلبًا على قدرة البنوك الفلسطينية على استيعاب السيولة النقدية، وألقى بظلاله على التزامات القطاعات التجارية المختلفة.

ويقول أمين سر نقابة محطات المحروقات في الضفة الغربية، خالد السراحنة، لـ"العربي الجديد"، إن أزمة تكدّس الشيكل والقيود على الإيداع تتفاقم منذ نحو ثلاث سنوات، رغم سلسلة اجتماعات مع سلطة النقد ووزارة المالية وهيئة البترول للبحث عن حلول.

ويضيف أن نسب الإيداع التي كانت تغطي سابقًا 100% من فواتير المحروقات تراجعت تدريجيًا إلى 70% ثم 60% وصولًا إلى نحو 50%، معتبرًا أن هذا التراجع يعكس خللًا في الالتزامات الناظمة بين الأطراف.

تأثير مباشر على قطاع الوقود

تعتمد آلية استيراد المحروقات على إيداع أصحاب المحطات لقيمة الوقود في البنوك، ليتم تحويلها عبر وزارة المالية الفلسطينية إلى المورد الإسرائيلي. إلا أن القيود المفروضة على الإيداع انعكست مباشرة على كميات الوقود المتاحة في السوق وعلى عمل المحطات.

ويؤكد السراحنة أن الأزمة لم تعد تقتصر على نسب الإيداع، بل امتدت إلى امتناع بعض البنوك عن توفير دفاتر الشيكات أو تغطية الشيكات المتداولة، ما وضع أصحاب المحطات في "مأزق مزدوج".

كما أدت هذه القيود إلى نشوء سوق موازية للعملات الأجنبية، حيث تضطر المحطات لشراء الدينار والدولار من الصرافين لتلبية متطلبات البنوك، ثم إعادة تحويلها إلى شيكل عبر النظام المصرفي.

ويشير السراحنة إلى أن فارق سعر الصرف ارتفع مؤخرًا ليصل إلى 15–20 شيكلًا لكل 100 دولار، مقارنة ببضعة شواكل سابقًا، ما أدى إلى خسائر شهرية تُقدّر بين 30 و40 ألف شيكل على بعض المحطات.

إغلاقات وتحذيرات

ويقول السراحنة إن أكثر من عشر محطات وقود أُغلقت خلال العام الأخير بسبب الأزمة، مضيفًا: "تقدّمت بطلب خطي لسلطة النقد للسماح لإحدى المحطات بالإيداع النقدي لتفادي الإغلاق، لكن لم تتم الاستجابة واضطرت للإغلاق".

ويحمّل السراحنة الأطراف كافة مسؤوليات متفاوتة، لكنه يشير إلى أن جوهر الأزمة مرتبط بالقيود الإسرائيلية على شحن الشيكل، داعيًا إلى حلول سياسية ومالية عاجلة بدل تحميل القطاعات التجارية مزيدًا من الأعباء. ولا يعفي السراحنة البنوك من المسؤولية، متهمًا إياها بفرض عمولات مرتفعة على شراء العملات الأجنبية، ما فاقم الضغط على التجار. وفي السياق ذاته، يؤكد أن الحكومة قلّصت سابقًا دعمها لسعر السولار تدريجيًا حتى تلاشى تقريبًا، ما انعكس على أسعار المحروقات في السوق المحلية.

المكان: الضفة الغربية – فلسطين.
الجهة المتأثرة: البنوك، محطات الوقود، القطاع التجاري، القطاع الخاص.
طبيعة الأزمة: تكدّس فائض الشيكل الإسرائيلي داخل النظام المصرفي الفلسطيني

سبب الأزمة الرئيس:
قيود إسرائيلية على استقبال فائض الشيكل.
تحديد سقف سنوي للشحن بـ 18 مليار شيكل وفق بروتوكول باريس.

أبرز التداعيات:
إغلاق مؤقت لمحطات وقود
نقص في السيولة النقدية داخل البنوك.
تراجع القدرة على إيداع النقد.
نشوء سوق موازية للعملات الأجنبية.
ارتفاع تكاليف الصرف والخسائر على التجار.
إغلاقات لبعض محطات الوقود والمنشآت التجارية.

الفئات الأكثر تضررًا:
أصحاب محطات الوقود.
التجار والقطاع الخاص.
المستهلكون والأسر الفلسطينية.
البنوك المحلية.

أداة ضغط اقتصادية

من جهته، يرى عضو الاتحاد العام للاقتصاديين الفلسطينيين ثابت أبو الروس أن إسرائيل تستخدم ملف شحن الشيكل كأداة ضغط اقتصادي عبر تقليص القدرة على تصريف الفائض النقدي.

ويشير إلى أن سقف التحويلات البالغ 18 مليار شيكل سنويًا لم يعد ملائمًا لحجم النشاط الاقتصادي المتنامي، خصوصًا مع ارتفاع الاستهلاك الداخلي وتوسع حركة الاستيراد.

ويضيف أن التبادل التجاري المرتفع بين الجانبين، والذي يصل إلى عشرات مليارات الشواكل سنويًا، يعمّق التبعية الاقتصادية ويزيد من حدة الأزمة.

ويرى أبو الروس أن التوسع في الدفع الإلكتروني يمثل أحد الحلول، لكنه غير كاف ما لم تُحل أزمة إيداع النقد داخل البنوك، مشيرًا إلى أن ضعف القدرة على إيداع الشيكل يحدّ من فعالية أي تحول رقمي.

شلل في الدورة الاقتصادية

ويؤكد الناطق باسم غرفة تجارة نابلس، ياسين دويكات، أن الشيكات تمثل العمود الفقري للتعاملات التجارية في فلسطين، وأن القيود المفروضة عليها أدت إلى شلل واسع في الدورة الاقتصادية، انعكس على مختلف القطاعات من التعليم إلى الاستيراد والعقارات.

كما أشار إلى أن الأزمة تجاوزت التجار لتطال الأسر التي باتت عاجزة عن دفع التزامات أساسية مثل الأقساط المدرسية والإيجارات.

بدوره، يحذر تجار من أن الاحتفاظ بكميات نقدية كبيرة داخل المحال بسبب القيود المصرفية يضاعف المخاطر الأمنية، في ظل ركود اقتصادي وتراجع القدرة الشرائية.

ويرى رجال أعمال أن استمرار الأزمة يهدد بإغلاق المزيد من المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ويضعف قدرة القطاع الخاص على الوفاء بالتزاماته.

جهود رسمية متواصلة

في المقابل، تؤكد سلطة النقد الفلسطينية أن الأزمة ناجمة بالأساس عن القيود الإسرائيلية على شحن فائض الشيكل، مشيرة إلى أنها تجري اتصالات مع بنك إسرائيل ومؤسسات دولية لزيادة سقف التحويلات.

كما تعمل على تطوير منظومة الدفع الإلكتروني وتنفيذ عمليات مبادلة عملات وتوفير السيولة للمصارف، إلى جانب إلزام البنوك باستقبال إيداعات الشيكل وضمان حصول العملاء الملتزمين على دفاتر الشيكات.

ورغم تعدد المسارات، تبقى أزمة تكدّس الشيكل واحدة من أكثر التحديات تعقيدًا أمام الاقتصاد الفلسطيني، في ظل استمرار القيود الإسرائيلية واتساع تداعياتها على مختلف القطاعات، ما ينذر بمزيد من الضغوط الاقتصادية إذا لم تُتخذ حلول جذرية وسريعة.

في ليلة استثنائية، عاشت غزة لحظات من الفرح بعد تأهل المنتخب المصري إلى دور الـ16 في كأس العالم 2026، حيث تحولت الساحات العامة وخيام النزوح إلى تجمعات جماهيرية احتفلت بالفوز رغم ظروف الحرب والدمار.

لحظات فرح في غزة بنكهة مصرية

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

نجح المنتخب المصري لكرة القدم في رسم البسمة على وجوه آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة، بعدما حجز بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من بطولة كأس العالم 2026، إثر فوزه على أستراليا بركلات الترجيح، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي (1-1)، في مباراة تحولت إلى مناسبة جماهيرية استثنائية داخل القطاع الذي يعيش ظروفًا إنسانية بالغة الصعوبة.

ولساعات، بدت غزة وكأنها تنسى شيئا من قسوة الحرب، إذ تعالت هتافات الفرح وصيحات التشجيع في الساحات العامة والمقاهي وخيام النازحين، مع كل هجمة للمنتخب المصري، قبل أن تنفجر الاحتفالات عقب حسم المنتخب المصري بطاقة العبور لدور الـ16 بركلات الترجيح، وسط مشاهد امتزجت فيها مشاعر الفرح بالأمل.

تجمعات واحتفالات

وشهدت مدن غزة ودير البلح وخان يونس ومخيمات النزوح فيها، تجمعات جماهيرية واسعة لمتابعة اللقاء، حيث احتشد الآلاف أمام شاشات العرض التي نُصبت في الساحات العامة، بينما تابع آخرون المباراة داخل المقاهي أو في خيام النزوح، في مشهد عكس حجم الارتباط الشعبي الفلسطيني بالمنتخب المصري خلال مشاركته في كأس العالم.

ولعبت اللجنة المصرية لإعادة إعمار غزة دور بارزا في تنظيم هذه التجمعات الجماهيرية، بعدما وفرت شاشات عرض في عدد من المناطق داخل القطاع، لإتاحة الفرصة أمام الفلسطينيين لمتابعة المباراة بصورة جماعية.

وحرصت اللجنة على تجهيز مواقع عدة لاستقبال الجماهير، شملت مخيم النصيرات وسط القطاع، وعددًا من المناطق في شمال غزة، إضافة إلى مواصي خان يونس جنوبا، كما وجهت اللجنة دعوة إلى وسائل الإعلام المحلية لتغطية الفعالية الجماهيرية.

ولم تكن هذه المبادرة الأولى من نوعها، إذ سبق للجنة أن نظمت عروضا جماهيرية لمباريات المنتخب المصري في الأدوار السابقة من البطولة، وشهدت حينها خيام النازحين والساحات المفتوحة حضورًا لافتًا لعائلات فلسطينية حرصت على متابعة مباريات مصر في أجواء جماعية، رغم الظروف الاستثنائية التي يعيشها القطاع.

تفاعل كبير

ومع انطلاق المباراة، فرض المنتخب المصري أفضليته مبكرا، لينجح إمام عاشور في تسجيل هدف التقدم خلال الشوط الأول، وهو الهدف الذي أشعل الأجواء في مواقع المشاهدة الجماعية، حيث علت صيحات الفرح والتصفيق، بينما رفع عدد من المشجعين الأعلام المصرية والفلسطينية معًا احتفالا بالتقدم.

وأظهرت مقاطع مصورة تداولها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي حضورا جماهيريًا كبيرًا، خاصة في منطقة مواصي خان يونس، حيث اصطف آلاف المواطنين أمام الشاشات لمتابعة المباراة، فيما امتلأت المقاعد بالمشجعين من مختلف الأعمار، بينهم أطفال ونساء وكبار سن، في مشهد عكس تعطش سكان القطاع للحظات من الفرح الجماعي.

إلا أن أجواء الحماس لم تخلُ من المنغصات، بعدما أدى انقطاع خدمة الإنترنت لفترة قصيرة إلى إرباك عملية متابعة المباراة في بعض المناطق، خصوصا بالنسبة لمن كانوا يشاهدونها عبر الهواتف المحمولة أو البث الرقمي، قبل أن تعود الخدمة ويستكمل الجمهور متابعة اللقاء الذي امتد إلى الأشواط الإضافية ثم ركلات الترجيح.

ومع كل ركلة ترجيح، سادت حالة من الترقب الشديد بين المشجعين، قبل أن تنفجر الساحات بالاحتفالات فور تسجيل اللاعب حسام عبد المجيد الركلة الأخيرة وإعلان تأهل المنتخب المصري، حيث تعالت الزغاريد والهتافات، وتبادل الحاضرون التهاني، في لحظة وصفها كثيرون بأنها أعادت إلى القطاع شيئا من الحياة التي غابت تحت وطأة حرب الإبادة.

متابعة واسعة

ويحظى المنتخب المصري بقاعدة جماهيرية واسعة في فلسطين، إذ تتحول مبارياته في كل بطولة كبرى إلى حدث جماهيري داخل قطاع غزة، حيث تمتلئ الساحات العامة والمقاهي بالمشجعين الذين يجدون في كرة القدم مساحة للهروب المؤقت من ضغوط الحياة اليومية.

وتحمل هذه التجمعات الجماهيرية أبعادا تتجاوز الجانب الرياضي، إذ تمنح المواطنين فرصة للالتقاء والتفاعل الاجتماعي، وتخلق أجواء من التضامن والأمل في ظل الظروف الإنسانية الصعبة، كما تعكس عمق العلاقات التاريخية والشعبية بين الشعبين الفلسطيني والمصري.

وبهذا الفوز، يواصل المنتخب المصري مشواره في كأس العالم، محققا إنجازا غير مسبوق، بينما يترقب الفلسطينيون المباراة القادمة بشغف، على أمل أن تتكرر مشاهد الفرح التي نجحت، ولو لساعات، في إبعادهم عن واقع الحرب، وإعادة الحياة إلى شوارع وساحات غزة.

غزة احتفلت بتأهل المنتخب المصري إلى دور الـ16

آلاف الفلسطينيين تابعوا المباراة في الساحات وخيام النزوح

اللجنة المصرية لإعادة إعمار غزة وفرت شاشات عرض جماعية

الأعلام المصرية والفلسطينية رُفعت خلال الاحتفالات بالفوز

تأهل مصر منح سكان القطاع لحظات نادرة من الفرح وسط الحرب

تأهل تاريخي

دالاس/ وكالات:

بلغ منتخب مصر ثمن نهائي كأس العالم لكرة القدم 2026 لأول مرة في تاريخه، بعدما تغلب على نظيره الأسترالي 2-4 بركلات الترجيح بعد التعادل (1-1) أمس، على ملعب "دالاس ستاديوم" ضمن منافسات دور الـ32 من البطولة.

وأصبح المنتخب المصري ثاني فريق عربي يتأهل لهذا الدور بعد المغرب الذي صعد على حساب منتخب هولندا بركلات الترجيح أيضا في وقت سابق.

ونجح المنتخب المصري في فرض سيطرته على مجريات اللعب منذ البداية، لكن دون خطورة تذكر، فيما جاءت أول فرص اللقاء من نصيب الأستراليين في الدقيقة الخامسة، بتسديدة رائعة لكريستيان فولباتو بيسراه من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالعارضة.

ومن أول فرصة خطيرة على المرمى الأسترالي نجح إمام عاشور في افتتاح التسجيل للمنتخب المصري برأسية متقنة في الدقيقة 14، مستفيدا من تمريرة عرضية نموذجية نفذها كريم حافظ، ليحولها مباشرة على يمين الحارس.

ضغط المنتخب الأسترالي في الدقائق التالية بحثا عن هدف التعديل، لكن الدفاع المصري أغلق كل المنافذ المؤدية إلى مرماه، وتصدى مصطفى شوبير لتسديدة أرضية قوية من عزيز بيهيتش من على حدود منطقة الجزاء في الدقيقة 35.

في الشوط الثاني، كاد المنتخب المصري أن يضاعف النتيجة بهدف ثان مع الدقيقة الأولى، بعدما تلقى عمر مرموش تمريرة من محمد صلاح خلف دفاعات منتخب أستراليا لينفرد بالحارس، لكنه سدد الكرة بغرابة بجوار القائم الأيسر.

هاجم المنتخب الأسترالي بضراوة وحاصر المنتخب المصري في منتصف ملعبه، لينجح في إدراك التعادل في الدقيقة 55 بهدف عكسي سجله محمد هاني برأسية بالخطأ في مرماه، بعد محاولة لإبعاد كرة عرضية من ركلة ثابتة نفذها أودين أونيل.

يعد هذا الهدف هو الثاني الذي يسجله محمد هاني في مرماه في البطولة بعد هدفه في مباراة بلجيكا، ليصبح ثاني لاعب يسجل هدفين عكسيين في نسخة واحدة من كأس العالم، بعد البلغاري إيفان فوتسوف في نسخة عام 1966.

بمرور الوقت دانت الأفضلية للمنتخب الأسترالي الذي استحوذ على الكرة مستغلا تراجع أداء لاعبي منتخب مصر الذين ظهرت عليهم علامات الإجهاد، وحاول إيجاد ثغرة لاختراق الدفاع المصري دون جدوى. كان المنتخب المصري قريبا من خطف هدف الفوز في الدقيقة 90+4 عندما مرر محمد صلاح كرة عرضية قابلها رامي ربيعة برأسية قوية، لكن الحارس الأسترالي أنقذها بأعجوبة، قبل أن يتصدى الدفاع لتسديدة قوية كانت في طريقها للمرمى من البديل هيثم حسن.

استعاد المنتخب المصري نشاطه في الأشواط الإضافية ليفرض أفضليته، وتوالت محاولاته الهجومية لكن دون جديد على النتيجة، حتى أطلق الحكم الأوروغواياني غوستافو تيخيرا صافرة النهاية للاحتكام لركلات الترجيح والتي ابتسمت للمنتخب المصري بنتيجة 2-4.

رغم خروج منتخب البوسنة والهرسك مبكراً من كأس العالم 2026، خطفت جماهيره الأنظار بمواقفها الداعمة لفلسطين، بعدما حولت المدرجات والساحات الجماهيرية إلى منصة للتضامن مع قطاع غزة.

جماهير البوسنة تتصدر داعمي فلسطين

جماهير البوسنة رفعت الأعلام الفلسطينية في جميع مباريات منتخبها.

هتافات داعمة لفلسطين رافقت المباريات والتجمعات الجماهيرية.

الدعم استند إلى تجربة البوسنيين مع الحرب ومجازر التسعينيات.

أطفال من غزة وجهوا رسائل شكر للجماهير البوسنية عبر مقاطع مصورة.

التضامن امتد إلى مبادرات إنسانية وحملات تبرعات لدعم سكان القطاع.

سراييفو/ وكالات:

رغم خروج منتخب البوسنة والهرسك من منافسات كأس العالم 2026 مبكرا، بعد خسارته أمام المنتخب الأمريكي، فإن الجماهير البوسنية نجحت في ترك بصمة مختلفة داخل البطولة، لم ترتبط بنتائج المباريات بقدر ما ارتبطت بمواقفها الإنسانية الصريحة الداعمة للشعب الفلسطيني.

ففي كل مباراة خاضها المنتخب البوسني، حضرت فلسطين بقوة في المدرجات، ليس من خلال الأعلام الفلسطينية فحسب، بل عبر الهتافات التي طالبت بالحرية وإنهاء الحرب على غزة، إلى جانب التكبيرات والشعارات التي رددها آلاف المشجعين في الملاعب والشوارع المحيطة بها، في مشهد لفت انتباه وسائل الإعلام والجماهير من مختلف أنحاء العالم.

ولم يقتصر التضامن على لحظات التشجيع داخل الملاعب، بل امتد إلى التجمعات الجماهيرية في المدن الأميركية المستضيفة للمباريات، حيث رفعت الأعلام الفلسطينية إلى جانب أعلام البوسنة والهرسك، ورددت الجماهير شعارات تؤكد رفضها للحرب ولما يتعرض له المدنيون في قطاع غزة، معتبرة أن الرياضة لا ينبغي أن تنفصل عن القضايا الإنسانية.

وخلال مباريات المنتخب البوسني، تحولت المدرجات إلى منصة لإيصال رسائل سياسية وإنسانية، إذ حرص المشجعون على إبراز القضية الفلسطينية أمام عدسات وسائل الإعلام العالمية، في وقت تابع فيه ملايين المشاهدين منافسات كأس العالم، ما منح تلك الرسائل انتشارًا واسعًا خارج حدود الملاعب.

ولم يكن هذا التضامن وليد اللحظة، بل امتدادا لذاكرة جماعية لا تزال حاضرة في وجدان الشعب البوسني، الذي عاش واحدة من أكثر الحروب دموية في أوروبا خلال تسعينيات القرن الماضي، عندما تعرض المسلمون في البوسنة والهرسك لحملات تطهير عرقي ومجازر مروعة، كان أبرزها مجزرة سربرينيتسا، التي راح ضحيتها آلاف المدنيين، في واحدة من أبشع الجرائم التي شهدتها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

تلك التجربة المريرة جعلت كثيرا من أبناء البوسنة يشعرون بأن ما يعيشه الفلسطينيون اليوم يعيد إلى الأذهان صورا عاشتها بلادهم قبل ثلاثة عقود، وهو ما يفسر الحضور اللافت للقضية الفلسطينية في المدرجات البوسنية، والإصرار على التعبير عن التضامن معها في كل مناسبة رياضية.

وفي قطاع غزة، لم تمر هذه المواقف دون تقدير، إذ بادر فلسطينيون إلى رد التحية برسائل وفاء حملت طابعا إنسانيًا مؤثرًا.

فقد انتشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لأطفال فلسطينيين بين أنقاض المنازل المدمرة، يوجهون رسائل شكر إلى الشعب البوسني، معبرين عن امتنانهم للدعم الذي قدمته جماهيره طوال البطولة.

وأظهرت تلك المقاطع أطفالًا يقلدون احتفالات لاعبي منتخب البوسنة والهرسك عقب تسجيل الأهداف، في محاولة رمزية للتعبير عن محبتهم لهذا المنتخب وجماهيره، رغم الظروف القاسية التي يعيشونها في قطاع غزة بعد أكثر من ألف يوم من الحرب.

ولاقت هذه المقاطع انتشارًا واسعًا داخل البوسنة والهرسك، حيث تداولتها وسائل الإعلام المحلية ومنصات التواصل الاجتماعي، فيما أشادت بها مؤسسات وجمعيات إنسانية باعتبارها رسالة مؤثرة تؤكد أن التضامن الإنساني قادر على تجاوز الحدود والاختلافات الجغرافية.

ولم يتوقف الدعم البوسني عند حدود الهتافات أو الرسائل الرمزية، بل تحول إلى مبادرات عملية لدعم سكان قطاع غزة، إذ أطلقت منظمة إنسانية بوسنية حملة تبرعات مبتكرة تزامنًا مع مشاركة المنتخب في كأس العالم.

ورغم انتهاء مشوار منتخب البوسنة والهرسك في مونديال 2026، فإن جماهيره نجحت في تحقيق حضور استثنائي خارج المستطيل الأخضر، بعدما قدمت نموذجًا للجمهور الذي يرى في الرياضة مساحة للدفاع عن القيم الإنسانية، ورسخت صورة ستبقى عالقة في ذاكرة الفلسطينيين، الذين وجدوا في هتافات تلك الجماهير ورسائلها ومبادراتها الإنسانية ما يؤكد أن قضيتهم ما زالت تحظى بأصوات مؤيدة في مختلف أنحاء العالم، حتى في أكبر المحافل الرياضية.

محرز ينهي مسيرته الدولية

واشنطن/ وكالات:

أعلن النجم الجزائري رياض محرز، قائد منتخب "محاربي الصحراء"، اعتزاله اللعب دولياً بصفة رسمية وهو في سن الخامسة والثلاثين.

وجاء هذا القرار الصادم عقب خروج المنتخب الجزائري المرير من دور الـ32 لبطولة كأس العالم 2026 المقامة في أميركا والمكسيك وكندا، إثر تعرضه لخسارة قاسية أمام نظيره السويسري بهدفين دون رد، ليتوقف قطار "الأفناك" مبكراً وتطوى مع هذا الخروج صفحة واحد من أبرز الأساطير في تاريخ الكرة الجزائرية.

وقال محرز بتأثر كبير: "كان هذا آخر ظهور لي مع منتخب الجزائر، كانت هذه آخر مباراة لي".

ولم يخفِ نجم الأهلي السعودي الحالي غضبه من الطريقة التي خسر بها الفريق، مشيراً إلى أن المباراة كانت في المتناول لولا استقبال هدفين من أخطاء ساذجة، وموجهاً في الوقت ذاته انتقاداً مبطناً لمدرب المنتخب، السويسري فلاديمير بيتكوفيتش، عندما أكد أن الفريق يتلقى أهدافاً كثيرة تمنعه من الطموح لأي إنجاز، ومحملاً إياه مسؤولية التسيير الفني أمام منافس كان يدرك تماماً نقاط قوته وضعفه بحكم إشرافه السابق عليه.

وباعتزال محرز، تنتهي حقبة الجيل الذهبي الذي توج بلقب كأس أمم إفريقيا 2019 تحت قيادة المدرب جمال بلماضي، وشارك في إنجاز مونديال 2014، ليلحق بزملائه السابقين أمثال سفيان فيغولي، وإسلام سليماني، وياسين براهيمي، ورايس مبولحي.

وكان محرز قد بدأ رحلته مع الجزائر عام 2013 واختاره وحيد حاليلوزيتش لمونديال البرازيل وسط انتقادات جماهيرية قبل أن يثبت أقدامه ويصبح النجم الأول، مسجلاً مسيرة حافلة بلغت مئويتها في مارس 2025، ومحققاً لقب أكبر لاعب جزائري يسجل في المونديال بعد ثنائيته الأخيرة في شباك النمسا.

حرارة المونديال تعيد شتاء قطر

واشنطن/ وكالات:

فرض التغير المناخي والارتفاع القياسي في درجات الحرارة والرطوبة بظلاله القاتمة على منافسات كأس العالم 2026 المقامة حالياً في أميركا والمكسيك وكندا، مما دفع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لإعادة النظر بشكل جدي في أجندة البطولات المقبلة.

وتذمرت العديد من المنتخبات العالمية والمدربين من الصعوبات البالغة التي يواجهها اللاعبون على أرضية الملعب جراء خوض المباريات في ذروة فصل الصيف، مما أثر سلباً على مستوياتهم البدنية وأثار مخاوف حقيقية بشأن سلامتهم وصحتهم، ليعود مقترح تنظيم المونديال شتاءً إلى الواجهة مستلهماً نجاح تجربة قطر الاستثنائية.

وأكد تقرير نشره موقع "أر.أم.سي" الفرنسي أن تجربة مونديال قطر 2022، التي أقيمت بين شهري نوفمبر وديسمبر، أثبتت نجاحاً باهراً وباتت تمثل الحل السحري والنموذجي للهروب من أزمات الطقس.

وأوضح المراقبون أن إقامة البطولة شتاءً تضمن تقليص إرهاق اللاعبين الذين يكونون في قمة عطائهم البدني بمنتصف الموسم المحلي، على عكس الصيف الذي يأتي بعد موسم شاق وطويل.

ورغم أن أجندة الفيفا محددة حتى عام 2030 لتلعب في الصيف عبر ثلاث قارات (إسبانيا والبرتغال والمغرب)، إلا أن الضغوط المناخية المتزايدة قد تجبر الاتحادات، لاسيما الأوروبية، على تعديل تقويمها السنوي بالكامل. وفي سياق متصل، تشير المؤشرات القوية داخل أروقة الفيفا إلى أن بطولة كأس العالم 2034 المقررة في المملكة العربية السعودية ستسير على خطى قطر وتقام رسمياً في فصل الشتاء لتفادي حرارة الصيف الحارقة، وهو قرار يتوقع حسمه قريباً من قبل ممثلي الاتحاد الدولي.

ويرى خبراء أن هذا التحول قد يصبح إلزامياً لبطولات الشباب ومونديال 2038، حيث يتجه الكوكب نحو ظروف مناخية أكثر قسوة تتطلب مرونة كاملة في مواعيد الأنشطة الرياضية الكبرى لضمان جودة الأداء والحفاظ على متعة كرة القدم.

توقعات مارادونا تتحقق

واشنطن/ وكالات:

عادت وسائل الإعلام العالمية والصحف الرياضية الكبرى لتسليط الضوء على تصريحات مثيرة أدلى بها أسطورة كرة القدم الأرجنتينية الراحل دييغو أرماندو مارادونا قبل وفاته، والتي تضمنت نبوءات دقيقة للغاية بشأن تفاصيل تنظيم بطولة كأس العالم 2026 الحالية المقامة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وأعادت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية نشر المقابلة التلفزيونية الشهيرة التي ظهر فيها مارادونا عام 2018، حيث هاجم حينها بشدة فكرة إسناد التنظيم لهذا الثلاثي، منتقداً العقلية التجارية الأميركية وشغفهم بالإعلانات التجارية التي تقتل حماس اللعبة، ومبدياً استغرابه من إقحام كندا التي يفضل شعبها رياضة التزلج.

وكانت المفاجأة الكبرى في تحقق رؤية مارادونا الفنية والظروف التنظيمية الحالية؛ حيث انتقد رغبة الأميركيين في فرض فترات توقف إعلانية تؤدي إلى إطالة زمن المباريات لتتجاوز 100 دقيقة بدلاً من الـ90 دقيقة المعتادة.

وهو ما يشهده المونديال الحالي عبر تطبيق استراحات شرب المياه الإلزامية التي تستغرق ثلاث دقائق كاملة في كل شوط لمواجهة الحرارة المرتفعة، مما يجعل وقت المباريات الفعلي يتخطى حاجز المئة دقيقة بانتظام دون احتساب الأشواط الإضافية، ليتأكد بُعد نظر النجم الأرجنتيني وتوقعه لآليات استغلال المشجعين تجارياً.

ولم تقتصر نبوءات مارادونا على الجوانب التنظيمية والبيعية فحسب، بل امتدت لتشمل التوقعات الفنية لنتائج المنتخبات؛ إذ أكد في تصريحاته القديمة أن المنتخب المكسيكي سيمتلك القدرة على العبور وتخطي دور المجموعات وبلوغ الدور ثمن النهائي، وهو ما حدث بالفعل في النسخة الحالية.

كما توقع تأهل المنتخب البرازيلي ومواصلة مشواره قبل أن يسقط ويغادر البطولة في الأدوار الإقصائية التالية، مما جعل الجماهير والنقاد يصفون كلام الأسطورة الراحل بالعبقري الذي قرأ مستقبلاً كروياً بعد ثمانية أعوام من وفاته.

لامين جمال يتحدى رونالدو

واشنطن/ وكالات:

أعرب النجم الإسباني الشاب الصاعد، لامين جمال، عن حماسه الشديد وثقته الكبيرة قبيل المواجهة النارية المرتقبة التي ستجمع منتخب بلاده "لا روخا" بنظيره البرتغالي في الدور ثمن النهائي لبطولة كأس العالم 2026. وأكد نجم برشلونة المتألق أن اللعب ضد الأسطورة الحية كريستيانو رونالدو على أكبر مسرح كروي في العالم يمثل شرفاً عظيماً وحلماً استثنائياً لأي لاعب شاب، لكنه شدد في الوقت ذاته على أن هدفه الأساسي وتركيزه الذهني الكامل ينصبان على قيادة إسبانيا لتحقيق الفوز والعبور للدور المقبل دون الالتفات لأسماء المنافسين.

وجاءت تصريحات جمال لوسائل الإعلام عقب قيادته الفذة للمنتخب الإسباني لتحقيق فوز عريض وثمين على نظيره النمساوي بثلاثية نظيفة في لوس أنجلوس، وهو الانتصار الإقصائي الأول لإسبانيا في المونديال منذ تتويجها باللقب التاريخي عام 2010.

وفور نهاية اللقاء وتأهل البرتغال الصعب على حساب كرواتيا بهدفين لهدف، سارع الصحافيون لاستجواب الجوهرة الشابة حول الصدام الثنائي المنتظر مع "الدون"، والذي يعيد للأذهان نهائي دوري الأمم الأوروبية المثيرة الذي حسمته البرتغال بركلات الترجيح وشهد خروج رونالدو مصاباً.

وأظهر جمال نضجاً وشخصية هادئة تفوق سنوات عمره القليلة، مشيراً إلى أن سر توازنه يكمن في الابتعاد عن الضغوط الإعلامية وقضاء الوقت مع عائلته التي تبعده عن صخب الشهرة.

وعبّر اللاعب عن سعادته وسماعه لهتافات الجماهير باسمه في الملاعب المونديالية، مؤكداً أن هذا الدعم يمنحه حافزاً إضافياً لتقديم أقصى ما لديه، ومعتبراً مسيرة لاعب الكرة قصيرة ويجب استغلال كل لحظة فيها للاستمتاع وصناعة التاريخ، في رسالة واضحة تؤكد جاهزية إسبانيا للمنافسة الشرسة على الذهب المونديالي.

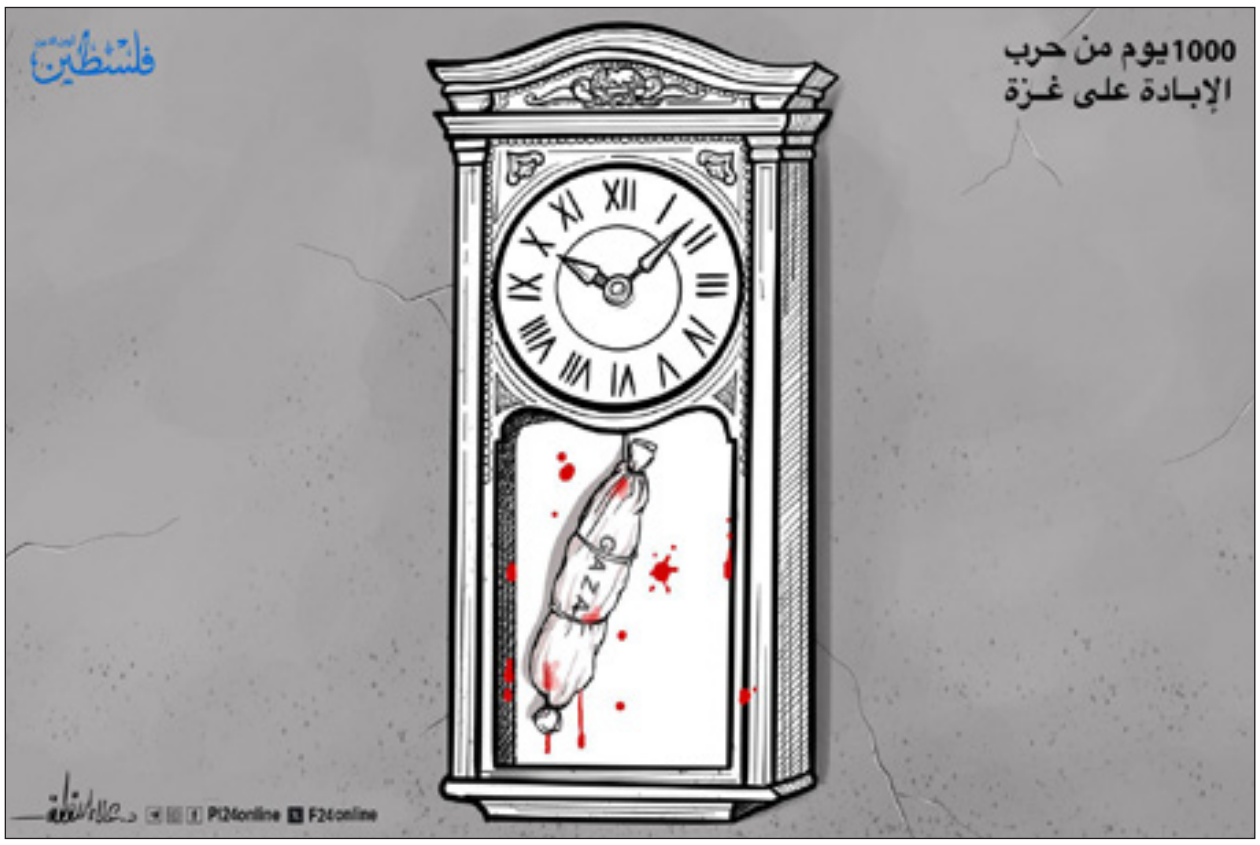

"دفتر سوء التغذية".. الوثيقة الرسمية لاستنزاف جسدَيْ "آية" وطفلتها "علا"

غزة/ صفا:

لم تعد الهوية الشخصية هي الوثيقة الوحيدة التي يحملها الغزيون لتحديد أسمائهم، فـ"دفتر سوء التغذية" أصبح وثيقة رسمية تختزل رحلة أجسادهم في مقاومة الموت من جراء الجوع والمرض.

تحمل الشابة آية محسن (24 عامًا) وطفلتها "علا" التي لم تكمل عامها الأول، هذا الدفتر، كشاهد على تفاصيل يومية قاسية يتداخل فيها الجوع مع المرض العضال.

وتتحدث آية بإنهاك واضح بسبب سوء التغذية الذي تعيشه منذ موجة المجاعة، ولم تتحسن أوضاعها، رغم تدفق المواد الغذائية، وإن كان بشكل بطيء، منذ وقف إطلاق النار.

تقول: "أنا وبنتي نعاني من سوء تغذية، بنتي عمرها سنة ووزنها 7 كيلوغرامات، والمفروض أن يكون 14 أو 15 كيلوغرامًا كحد أدنى بالمعدل الطبيعي لوزنها".

وتضيف "هذا النصف وزن المفقود يسبب مضاعفات لها"، في وقت تعجز فيه هذه الأم التي تحاول دون جدوى إنقاذها.

"أخذنا مكملات غذائية وبعض المدعمات من مستشفى العودة الذي أراجع فيه، لكن البنت غير مقبلة عليه، حاولت كثيرًا أن أطعمها منه لكن دون فائدة"، تتابع آية.

اجتماعها مع المرض

وإلى جانب الحرب والتجويع، يلاحق جسد الأم آية مرض السرطان، الذي تسبب بإنقاص وزنها بشكل حاد، لتصارع خطرًا آخر يهدد حياتها.

وتقول: "كان وزني يصل إلى 71 كيلوغرامًا، والآن وزني 48 كيلوغرامًا"، مبينة بنبرة مثقلة بالوجع: "أنا أيضًا عندي سوء تغذية، وأصبت بمرض السرطان وانتشر في جسمي".

وللأم تحويلة للعلاج في الخارج، وتقول: "اتصلت بي وزارة الصحة مرة، وأنتظر أن أسافر للعلاج مع ابنتي إلى جمهورية مصر".

وتتسع دائرة العجز في عائلة آية، لتشمل زوجها المصاب الذي أقعدته الحرب عن العمل.

وتقول: "زوجي مصاب في ظهره وكاد أن يصاب بالشلل". ويمنع الوضع المادي السيئ للأسرة من توفيرها الغذاء اللازم لمواجهة سوء التغذية والمرض، بالإضافة إلى ثقل هموم مرض الأم، التي تحتاج إلى أدوية بـ1200 شيكل شهريًا، حسبها.

دور الخيام وبيئتها

ورغم تراجع حدة المجاعة بعد ألف يوم من الحرب، إلا أن الواقع داخل الخيام يزداد تدهورًا، حيث تؤكد آية: "لدينا دفتر سوء تغذية، وحالتنا ساءت رغم أن موجة المجاعة خفّت في غزة".

الأوضاع القاسية، والخيام، والحمل داخلها وفي الحرب، مضافًا إليها مرض السرطان، كلها تراكمات تزيد من حالة الأسرة سوءًا، دون تحسن.

وتعكس آية وطفلتها واقعًا مأساويًا تؤكده آخر البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة والمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، حيث أدت سياسة التجويع الممنهجة إلى استشهاد نحو 34 طفلًا بشكل مباشر نتيجة سوء التغذية والجفاف الحاد، فيما يواجه أكثر من 3,500 طفل خطر الموت المباشر نتيجة نقص الحليب والمكملات الغذائية جراء إغلاق المعابر.

وتُحذر التقارير الأممية الصادرة عن "اليونيسف" ومنظمة الصحة العالمية من كارثة، في ظل تسجيل ما يزيد عن 50,000 طفل في قطاع غزة يعانون حاليًا من سوء التغذية الحاد.

وبالرغم من التحسن غير الملموس كثيرًا في دخول المواد الغذائية، إلا أن الآلاف من العائلات في غزة تعجز عن تأمين الحد الأدنى من السعرات الحرارية، اللازمة لإنقاذ حياة أطفالهم من موجات الجوع.

د. إياد إبراهيم القرا

1000 يوم.. حين يصبح الصمود عنوان الحكاية

ألف يوم مضت منذ انطلاق طوفان الأقصى، لكنها لم تكن مجرد أيام تُطوى من التقويم، بل مرحلة كاملة أعادت تشكيل الوعي الفلسطيني، وكتبت فصلًا جديدًا من تاريخ الصراع مع الاحتلال.

1000 يوم امتزجت فيها الدماء بالصمود، والدموع بالإيمان، والدمار بإرادة الحياة، حتى أصبحت كل ساعة تحمل قصة شهيد، وكل ركام يحفظ ذاكرة بيت، وكل خيمة تختصر حكاية وطن يرفض أن ينكسر.

لم تكن هذه الألف يوم حربًا عابرة، بل واحدة من أكثر المحطات قسوة في تاريخ فلسطين الحديث.

شهدنا خلالها حجمًا غير مسبوق من القتل والدمار والتهجير، واستهدافًا طال الإنسان والحجر، والمستشفيات والمدارس، ومراكز الإيواء، في محاولة لكسر إرادة شعب بأكمله. غير أن ما أثبتته هذه المرحلة هو أن الاحتلال، مهما امتلك من أدوات القوة، يعجز عن انتزاع حق شعب يتمسك بأرضه وهويته ومستقبله.

لقد دفعت المقاومة الفلسطينية، ومعها أبناء الشعب الفلسطيني، أثمانًا باهظة.

ارتقى قادة ومقاتلون ومدنيون، وقدمت العائلات أغلى ما تملك، وامتلأت السجون بالأسرى، في حين تحمل الجرحى والناجون أعباءً جسدية ونفسية سترافقهم طويلًا. ومع ذلك، بقيت فكرة مقاومة الاحتلال حاضرة في الوجدان الفلسطيني، باعتبارها تعبيرًا عن رفض الخضوع، وتمسكًا بحق طبيعي في الحرية وإنهاء الاحتلال، وهو حق تقره القوانين الدولية للشعوب الواقعة تحت الاحتلال.

لكن المقاومة لم تكن فقط في ساحات المواجهة، بل تجلت أيضًا في تفاصيل الحياة اليومية.

كانت في الطبيب الذي واصل عمله وسط القصف، وفي المسعف الذي خاطر بحياته لإنقاذ الجرحى، وفي الصحفي الذي نقل الحقيقة رغم استهدافه، وفي الأم التي صنعت من الخيمة بيتًا، ومن الخوف طمأنينة لأطفالها، وفي الأب الذي حمل أسرته من نزوح إلى نزوح وهو يرفض مغادرة وطنه.

هذه الصور ستبقى شاهدة على أن إرادة الحياة كانت حاضرة إلى جانب إرادة الصمود.

وأنا أكتب بعد ألف يوم، لا أستطيع الفصل بين الكاتب والإنسان. فقد عشنا جميعًا هذه التجربة بكل تفاصيلها؛ فقدنا أحبة، وودعنا أصدقاء، وعشنا النزوح، ورأينا البيوت تتحول إلى أنقاض، وأصبح السؤال اليومي: من بقي حيًا؟ ومن ارتقى؟ وكيف يمكن للإنسان أن يبدأ يومًا جديدًا بعد كل هذا الوجع؟

ورغم كل ذلك، لم تنكسر فلسطين.

بقي شعبها متمسكًا بأرضه، وواصل حضوره رغم محاولات الاقتلاع والإلغاء. أثبت الفلسطيني مرة أخرى أن القوة الحقيقية ليست في امتلاك السلاح وحده، بل في امتلاك الإرادة، والقدرة على الصمود، والإيمان بعدالة قضيته، والاستعداد للتضحية من أجلها مهما كانت التضحيات جسيمة.

بعد ألف يوم، قد تختلف القراءات السياسية، وتتباين التقديرات، لكن الحقيقة التي ستبقى راسخة هي أن فلسطين كتبت بدماء أبنائها صفحة جديدة من تاريخها، وأن تضحيات الشهداء، وصمود الأسرى، وآلام الجرحى، وثبات أهل غزة والضفة والقدس، ستظل جزءًا من الذاكرة الوطنية التي لا يستطيع الاحتلال محوها.

ألف يوم مضت... وما زالت فلسطين، رغم الجراح، تكتب حكايتها بالإيمان، والصبر، والتضحية، وبإرادة شعب يؤمن أن الحرية قد تتأخر، لكنها لا تموت، وأن الأوطان التي تُروى بدماء أبنائها لا يمكن أن يغيب فجرها مهما طال الليل.